دليل معلم
اللغة الإنجليزية

نماذج قابلة للطباعة ورؤى قابلة للتطبيق

عبدالوهاب القرني

دليل معلم
اللغة الإنجليزية

نماذج قابلة للطباعة ورؤى قابلة للتطبيق

عبدالوهاب القرني

عنوان الكتاب: **دليل معلم اللغة الإنجليزية**

اسم المؤلف: **عبدالوهاب القرني**

عدد الصفحات: **135**

القياس: **21 ◊ 29.7**

2025 م - 1447 هـ

جميع الحقوق محفوظة

يجوز الاقتباس مع الإشارة إلى المصدر

يجوز نشر الكتاب إلكترونيا

يجوز طباعة بعض الصفحات المعدة أساسا للطباعة مثل نماذج الاختبار وقوائم الكلمات

للتواصل مع المؤلف:

0591033082

@Raynlish

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

إلى معلمي اللغة الإنجليزية

شكر وعرفان

إلى أساتذة تعلمت من أدبهم وعلمهم

جابر بخيتان القحطاني

حمود مبارك حماد القحطاني

د. ساري محمد مشارقة

صالح عبدالله الهويمل

عايض عبدالله شبنان القرني

د. محمد آدم حسين إبراهيم

مفرح علي محمد عسيري

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	12
النصيحة الأولى	13
هل يعاني بعض معلمي اللغة الإنجليزية من ضعف اللغة؟	15
كيف أطور مهارتي في اللغة الإنجليزية؟	16
طرق التدريس	20
الطريقة المباشرة	20
طريقة القواعد والترجمة	21
تدريس اللغة التواصلي	21
طريقة التدريس القائمة على المهام	22
الطريقة الجسدية الكلية	22
الطريقة الصامتة	23
الطريقة السمعية اللغوية	24
الطريقة الطبيعية	24
طريقة المنهج المعجمي	26
السرد القصصي	26
التعلم التعاوني	28
التدريس القائم على المحتوى	28
الصف المقلوب	29
ما هي الطريقة الأفضل؟	30
أنماط التعلم الأربعة	32
مثال عملي على تطبيق أنماط التعلم في درس واحد	35
عشر طرق لتعليم الكلمات بدون ترجمة	36

الموضوع	رقم الصفحة
تدريس قواعد اللغة الإنجليزية بين الإفراط والتفريط	41
١٣ طريقة مقترحة لتدريس قواعد اللغة الإنجليزية بكفاءة	43
ملخص الأزمنة في اللغة الإنجليزية	45
الاختبار التشخيصي القبلي	49
نموذج اختبار تشخيصي	52
ماذا بعد الاختبار التشخيصي	54
الفاقد التعليمي	56
الطلاب المحتاجون للدعم (المعالجات الفردية)	58
الحق بنا لن نتوقف	58
تعديل المنهج	61
خطوات مقترحة لتعديل المنهج	64
تعديل المنهج في ظل الاختبارات المركزية	67
خلاصة تعديل المنهج	70
أسس بناء المنهج	71
تنظيمات المنهج المدرسي	74
ما هو التنظيم الأفضل؟	75
اقتراحات لمنهج رائع	76
الاختبارات	77
أنواع الاختبارات من حيث طريقة التقديم	77
نصائح عن الاختبارات الشفهية في اللغة الإنجليزية	78
تقسيمات الاختبارات من حيث الأهداف التربوية	79
الاختبارات التكوينية	79

الموضوع	رقم الصفحة
الواجبات	81
القصة الشاملة	84
نموذج للقصة الشاملة	85
استخدام القصص في الدروس	86
طريق المنهج The Course Road	88
الرموز الصوتية	90
لوحة الرموز الصوتية	92
قائمة المفردات الأكثر استعمالا	93
قائمة ٨٥٠ كلمة	95
إملاء الكلمات والجُمل	104
نموذج إملاء كلمات	105
نموذج إملاء جُمل	106
تقييم الطلاب للمعلم	107
نموذج تقييم الطلاب للمعلم	108
استخدام اللغة الإنجليزية في حصص اللغة الإنجليزية	109
جُمل وعبارات تستخدم بكثرة في حصص الإنجليزي(المعلم)	111
جُمل وعبارات تستخدم بكثرة في حصص الإنجليزي(الطلاب)	112
التحضير	113
نموذج تحضير ١	116
نموذج تحضير ٢	117
الدروس الاحتياطية	118
سجل المتابعة	120

الموضوع	رقم الصفحة
نموذج سجل متابعة ١	122
نموذج سجل متابعة ٢	123
نموذج سجل متابعة ٣	124
السبورة	125
الاستثمار في التدريس	128
العمل بذكاء وليس بجهد	130
الخاتمة	133

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، لأن نشر العلم زكاته، والعلم النافع زادٌ للمؤمن بعد وفاته، وما أفاء الله عليّ من معرفة اكتسبتها بالتجارب، وتنوّع المشارب، والنهل من معين كبار الأساتذة، ومصاحبة المبدعين الجهابذة، وتعلّمي من أخطائي في تعجلي وإبطائي؛ قررت أن أؤلف كتابا يكون -بإذن الله- عونًا لكل معلّم، مبتدئًا كان أو متقدّمًا.

إذا قرأ القارئ محتواه، أغناه عن كثيرٍ من المصادر وكفاه، كنزٌ ثمينٌ بين دفتين، فيه ما يُستفاد من قراءته، وفيه ما يُستفاد من طباعته.

حرصتُ في هذا الكتاب على أن أجمع بين النظرية والتطبيق، وبين العمق والبساطة، وبين ما يعين على التخطيط، وما يلهم في التنفيذ.

وقد لخّصتُ فيه أبرز ما أنتجه التربويين عن طرق التدريس وبناء المناهج، وأودعتُ فيه خلاصة تجربتي في السنوات الماضية في ميادين تدريس اللغة الإنجليزية.

وإني إذ أضع هذا الكتاب بين يديك، لا أدّعي الكمال، بل أرجو أن يكون بدايةً لحوار تربوي صادق، يُنبت فينا شغف الاكتشاف، وحب التطوير، وتبادل الخبرات.

وأسأل الله أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون هذا الكتاب عونًا وسندًا ومعينًا لمعلمي اللغة الإنجليزية.

عبدالوهاب محمد القرني

الثلاثاء ١٧-٣-١٤٤٧هـ

الموافق ٩-٩-٢٠٢٥م

النصيحة الأولى

عندما عُيّنتُ معلمًا للغة الإنجليزية في إحدى المدارس الابتدائية، زارني المشرف بعد مرور شهر تقريبًا، والتقاني خارج الفصل في زيارة أولية ودّية، سألني فيها كيف تسير الأمور، ثم قدّم لي نصائح قيّمة ما زلت أذكرها إلى اليوم. وكانت أولى تلك النصائح: "طوّر مستواك في اللغة الإنجليزية، فكلما تطوّرت لغتك انعكس ذلك على طلابك."

إنها فعلًا نصيحة ذهبية تستحق أن تكون أولى النصائح لمعلّم اللغة الإنجليزية، وكما يُقال "فاقد الشيء لا يعطيه." فكيف لمعلّم لا يتقن مادته أن يدرّسها؟!

حتى وإن اجتهد كثيرًا في تحضير الدروس، فإنه سيقع في ورطة لا محالة، فالتجارب علّمتنا أن الحصة أحيانًا لا تسير وفق ما خُطّط لها، وأن مهارة الارتجال لا تقلّ أهمية عن التحضير في حقل التعليم.

الطلاب يمتلكون صفات فطرية تمكنّهم من اكتشاف شخصية معلّمهم منذ اللقاء الأول، فتراهم يبادرون إلى اختباره بعدة طرق، أبرزها طرح الأسئلة، متعجّلين فهم هذا الشخص الذي سيبقى معهم عامًا دراسيًّا كاملًا على الأقل.

هل هو صارم أم متساهل؟ هل هو عصبي أم هادئ؟ هل يميل للجد أم المزاح؟

وفي أول درس، يطرح بعضهم الأسئلة، ولكن لكل طالب هدفه الخاص: فبعضهم يريد حقًّا الحصول على جواب، وبعضهم يسعى إلى لفت النظر، وبعضهم يختبر المعلّم أو حتى يُحاول إحراجه.

ذكر لنا معلّم لغة عربية أن أحد الطلاب كان يسأله كل يوم سؤالًا صعبًا. وفي المرة الأول تعجّب من ذكائه، ولكن بعد تكرار الأسئلة بشكل مبالغ فيه، اكتشف المعلم سرّه فقال له: "هل لديكم في البيت كتاب ألغاز ابن هشام في النحو؟" فأجاب الطالب: "نعم." وعرف أن المعلّم قد عرف مصدر أسئلته فلم يسأله مرة أخرى.

وفطنة المعلم ومعرفته للكتاب لم توقف هذه الأسئلة الاستعراضية فحسب، بل أوصلت رسالة إلى الطالب وزملائه أن هذا المعلم متمكّن جدًا.

وجدير بالمعلم أن يتعدّى إلمامه بالمناهج التي يُدرسّها إلى ثقافة واسعة في تخصّصه. يقول المدرب عمر إياد: "أي موضوع تُعدّه لا بد أن يكون عندك إلمام عليه بنسبة ٨٠٪، وما تُلقيه فقط ٢٠٪. بمعنى أن ما يشكّل ٨٠٪ من المعلومات التي لديك هي محيط يساعدك في إيصال الفكرة، ويعينك في حالة حدوث عارض."

وأنا أقول: أن في التعليم كلما زاد إلمامك بتخصّصك تنوعت مفاتيحك، وعرفت الطريقة المثلى للاستهلال والتمهيد، والأمثلة، ومتى تُوجز ومتى تُسهب ومتى تُعجّل ومتى تُؤجّل وكيف تنتقل، وكيف تختم.

إن الثقافة الواسعة، والخط الجميل، والنطق السليم، والردود الحاضرة، تُعطي الطلاب انطباعًا إيجابيًّا وثقة عاليةً بمعلّمهم، والعكس بالعكس؛ فأيّ مظهر للضعف يُقلّل من قيمة المعلم لدى الطلاب، ويُضعف ثقتهم به.

يقول أحد معلمي اللغة الإنجليزية أن أحد طلابه رآه يومًا يستخدم برنامج "مترجم قوقل" فتعجّب وسأله: "كيف تستخدم مترجمًا وأنت معلّم لغة إنجليزية؟"

فردّ عليه أن اللغة واسعة جدًا، وقد قيل في الأثر: لا يُحيط باللغة إلا نبي. لا يوجد شخص كامل والإنسان مهما بلغت درجة إتقانه لأيّ لغة، فإنه سيفوته بعض الكلمات، تلك التي تتعلّق بتخصّصات كالطب والتقنية والعلوم، حتى أهل اللغة أنفسهم." الشاهد أن الطلاب يرفعون سقف التوقّعات عن معلّمهم وفي الوقت نفسه هم شديدو الملاحظة والتدقيق.

وإذا كنت معلّمًا فلا بد أنك رأيت يومًا ردة فعل طلابك عندما نسيت كتابة حرف واحد أو علامة ترقيم واحدة على السبورة. هكذا هم الطلاب، وهكذا كنّا نحن عندما كنّا في سنّهم.

هل يعاني بعض معلّمي اللغة الإنجليزية من ضعف اللغة؟

الجواب: بالتأكيد، والأسباب تتفاوت بين أسباب شخصية وأسباب خارجية، أو كلاهما معًا. وغالبًا ما تعود المشكلة إلى فترة الدراسة الجامعية.

أما العوامل الخارجية، فأولها الفجوة بين مخرجات المدرسة ومتطلبات الجامعة، والتي تجعل الطالب دائمًا متأخرًا بخطوة، ولا تمكّنه من الاستفادة القصوى من دراسته. أضف إلى ذلك نوعية المقرّرات التي تركّز على النحو والصرف والترجمة واللغويات والأدب، بعيدًا عن الأنشطة التطبيقية والممارسة الحقيقية.

وأما الأسباب الشخصية، فهي تقصير المعلّم نفسه في تعلم اللغة منذ كان طالبًا جامعيًا.

يجدر بأي طالب جامعي، مهما كان تخصّصه، أن يقضي وقتًا لا بأس به خارج الجامعة يقرأ ويتثقّف في مجال دراسته، وألّا ينهي علاقته بالتخصّص فور خروجه من بوابة الجامعة. وأعتقد أن هذا القرار هو من أذكى القرارات التي يمكن أن يتّخذها والتي ستؤثّر على حياته المستقبلية بأكملها.

في الوقت الذي أنصح طالب المدرسة بأن يستمتع بوقته خارج المدرسة قدر الإمكان، وأنصح الموظف كذلك أن يستمتع بوقته خارج وظيفته قدر استطاعته، فأنا أوصي طالب الجامعة، الذي سيقضي وقتًا أقصر في الجامعة، أن يستمتع، ولكن دون أن ينسى أن التعلّم والتثقّف في تخصّصه لن يؤثرا فقط في تحقيق درجات عالية، بل سيفيدانه في اجتياز المقابلات التوظيفية، وفي وظيفته المستقبلية، وسيوفران عليه الكثير من الوقت لاحقًا.

كيف أطوّر مهارتي في اللغة الإنجليزية؟

لكي لا يكون الحديث عن هذا الموضوع مجرّد تنظير، دعنا ننتقل إلى خطوات عملية مجرّبة تساعد المعلّم في تطوير مهارته اللغوية بشكل كبير:

أولا: اختبر مستواك في اللغة. هناك العديد من الاختبارات المجانية على الانترنت، وأخرى مدفوعة مثل اختبار تحديد مستوى اللغة الإنجليزية (EPT) من مركز قياس، واختبار (step) واختبار (IELTS) الذي يتفوق على الاختبارات السابقة لأنه يقيس مهارة التحدث أيضا، ويقدّم تغذية راجعة تُظهر نقاط القوة والضعف، لكن يعيبه ارتفاع تكلفة أدائه.

ثانيا: اقرأ الكتب المرتّبة حسب المستويات، مثل سلاسل الكتب المقروءة والمسموعة الصادرة عن Oxford أو Cambridge أو Penguin.

ابدأ بالمستويات الأعلى: في بعض السلاسل قد تكون (C2) وفي بعض السلاسل قد تكون (6). إذا استطعت قراءة وفهم ١٠٠٪ من المحتوى فهذا يعني أن مستواك ممتاز، وإذا فهمت ٨٠٪ فمستواك جيد جدًا، أما إذا لم تفهم ٥٠٪ فأنصحك بالرجوع إلى المستوى الذي قبله، وهكذا.

ثالثا: وهو من الأسرار التي اكتشفتها واستفدت منها: اقرأ كتبًا باللغة الإنجليزية لمؤلفين ليست الإنجليزية لغتم الأم.

فهي غالبًا سهلة الكلمات والمعاني والصياغة، الكتب من ناحية تكون سهلة الكلمات والمعاني والصياغة ومن المنطقي أن كون قد خضعت للتدقيق والمراجعة، مما يجعلها سليمة لغويًا.

كما أنها ممتعة ومفيدة، وتُكسب القارئ مهارات ومعرفة وثقافة متنوعة، دون أن يحصر المتعلم نفسه في محتويات تعليمية جامدة ومكرّرة. ومن هذه الكتب:

● Quranic Wisdom للمؤلف الهندي وحيد الدين خان :وهو كتاب مقسّم إلى فصول مختصرة، كل فصل يناقش قصة أو قيمة أو موضوعًا ورد في القرآن الكريم، بأسلوب بسيط ولغة سهلة للغاية.

● The life-changing magic of tidying up للمؤلفة اليابانية ماري كوندو: يتحدث الكتاب عن كيفية إزالة الفوضى وترتيب المنزل بطرق مبتكرة، وتأثير ذلك على الشخص، يتميز هذا الكتاب بأسلوب سردي جميل وبمستوىً لغوي سهل جدًا.

● The Alchemist للمؤلف البرازيلي باولو كويلو: رواية تحكي قصة راعٍ أسباني يسافر إلى مصر لتحقيق حلمه. هذه الرواية من أكثر الروايات المعاصرة انتشارا وتتميز بأسلوب روائي رائع. لغتها أصعب من الكتابين السابقين ولكنها تبقى من الكتب السهلة نسبيا.

رابعا: ولكيلا يكون التركيز فقط على مهارة القراءة. استمع إلى مقاطع صوتية (Podcasts) باللغة الإنجليزية. ثمة قنوات رائعة في اليوتيوب مفيدة على الصعيد اللغوي والثقافي مثل قناة (Speak English with Class) بالإضافة إلى مقاطع (TED) التي تعزّز مهارة الاستماع والإلقاء.

خامسا: إذا كنت تحب مجالًا معينًا (تكنولوجيا، رياضة، سيارات، ألعاب، طبخ، تاريخ) فتابع محتواه باللغة الإنجليزية. فالتعلم من باب واحد أحيانا أجدى من التعلّم من عدة أبواب. وقد سألت بعض الطلاب المتميزين عن سر تميزهم عن أقرانهم في اللغة الإنجليزية، رغم وجودهم في نفس البيئة التعليمية السابقة، فأخبرني غير واحد أن للألعاب الإلكترونية دورًا في ذلك. وأعتقد أن السبب هو الاستمرارية وكثرة التعرّض للمحتوى بدافع الشغف مما يجعل التعلّم تلقائيًّا بدون تكلف.

سادسا: اكتب باللغة الإنجليزية.

سمعت أحدهم يقول: "تطورت مهارتي في اللغة الإنجليزية بشكل كبير جدًا عندما بدأت أكتب يومياتي باللغة الإنجليزية.

فالكتابة لا تُنمّي مهارة الكتابة فقط. بل تعزّز الطلاقة في التحدث أيضًا.

اكتب يوميات أو مقالات باللغة الإنجليزية، شارك في التعليق والمناقشة على وسائل التواصل الاجتماعي باللغة الإنجليزية، ولاحظ تطور لغتك يومًا بعد يوم.

سابعا: ومن أجل تكامل المهارات، طور مهارتك في التحدث.

ومن رأيي أن التحدث هو أصعب المهارات الأربع، خاصة في بيئة لا تجد فيها من تتحدّث معه. لكن التقنية ساهمت في حل هذه المشكلة، فهناك تطبيقات مثل Cambly، تتيح لك التحدّث مع معلمين مدرّبين على التعامل مع مستويات المتعلمين المختلفة، ويمكنك اختيار الوقت المناسب لك بل واللهجة المفضلة لديك.

كما توجد برامج ذكاء صناعي مخصصة لتطوير مهارة التحدث.

والعلاقة بين الاستماع والتحدث علاقة تكاملية: فكلما استمعت أكثر، تحسّنت مهارة التحدث، لكن الاستماع وحده لا يكفي.

ثامنا: اقرأ عن اللهجات واللكنات.

الوعي بالفروقات بين اللهجة البريطانية واللهجة الأمريكية له فوائد كثيرة، منها إزالة الارتباك الناتج عن اختلاف التهجئة والنطق والمفردات والقواعد. فأحيانا يشكّ المتعلّم في نفسه إذا قرأ أو سمع شيئًا يخالف ما يعرفه.

تحديد اللهجة المفضّلة وإتقانها يُضيف للمعلم الكثير على المستوى الشخصي والمهني.

ولتطوير اللكنة (Accent) إليك هذه النصائح:

استمع استماعا مكثفا للهجة التي تريد إتقانها، ادرس الفونولوجيا، استمع إلى جُمل قصيرة ثم قم بمحاكاتها، واختر اللهجة المفضلة في برامج تطوير التحدث مثل Cambly.

وتذكّر أن إتقان اللكنة مهارة تتفاوت بين الناس، فلا ينبغي أن يكون هذا الموضوع هاجسًا مؤرّقًا.

فالأهم من إتقان اللكنة هو نطق الكلمات بشكل واضح لا يربك المستمع.

ولهذا في اختبار IELTS لا تُحتسب اللكنة ضمن معايير التقييم، بل تركّز على الطلاقة ووضوح الكلمات.

وإذا لم يبدّل المعلم صوتًا مكان صوت فلا بأس، ويمكنه ضعف إتقان اللكنة بتشغيل مقاطع لمتحدثين أصليين.

أخيرا: من المهم أن يقرأ الإنسان في تخصّصه، خاصة في بداية مسيرته المهنية، ولكن القراءة خارج التخصّص مفيدة أيضًا على الصعيد الشخصي والمهني.

يقول نصير الدين الطوسي: "من لم يقرأ في غير فنه، ضاق فهمه في فنه. "

طرق التدريس

إن المعرفة بالتخصص وحدها لا تكفي، لو كان الأمر كذلك لأصبح أي متحدث أصلي للغة الإنجليزية مؤهلاً لتدريسها. وقد رأيت من المدرسين من هو أقل مهارة لغوية من زميل أكثر إتقانًا، لكنه تفوق عليه في التدريس وحقق نجاحات أكبر وأثرًا أعمق في طلابه، بفضل قدرته على الشرح، إيصال المعلومة، التحفيز، واستخدام الأدوات المناسبة في الوقت المناسب. ومن هذه الأدوات: طرق التدريس، التي ينبغي لكل معلم أن يستخدم إحداها أو بعضها أو جميعها، ولكل طريقة مزايا وتحديات سنعرضها بإيجاز في الصفحات التالية:

الطريقة المباشرة (Direct Method)

تقوم هذه الطريقة على أن يتعلم الطالب اللغة المستهدفة (الإنجليزية) كما يتعلم لغته الأم، لذا تُمنع الترجمة، ويُطلب من المعلم والطلاب التحدث بالإنجليزية فقط. يسعى المعلم إلى خلق بيئة لممارسة اللغة، ويشجع الطلاب على التحدث قدر الإمكان، من خلال التعرض المكثف للغة، والتكرار، وطرح الأسئلة. ولأن الترجمة غير مستخدمة، تُشرح المفردات باستخدام الصور، والبطاقات البصرية، والرسومات، والإيماءات، وغيرها من الوسائل.

تتميز هذه الطريقة بتعزيز التفكير باللغة الإنجليزية دون ترجمة، وتحفيز التفاعل داخل الصف، وإكساب الطلاب الطلاقة. لكنها تهمل القواعد النحوية، وتتطلب جهداً في الإعداد، خاصة في تجهيز الأدوات الداعمة، وقد تربك بعض الطلاب منخفضي الأداء. ومع ذلك، فهي مناسبة للمبتدئين بشرط وجود منهج ملائم لمستواهم، وتمكن المعلم من اللغة، وقدرته على تبسيط الشرح.

طريقة القواعد والترجمة (Grammar Translation Method)

تُعد هذه الطريقة من أقدم أساليب تدريس اللغات، وتعتمد على الترجمة، لذا تُستخدم اللغة الأم بشكل كبير في الصف. كما تركز على القواعد النحوية بشكل واضح. يترجم المعلم الأسئلة أو الأمثلة بنفسه، أو يطلب من الطلاب القيام بذلك.

تعزز هذه الطريقة الفهم العميق للغة، وتنمي مهارتي القراءة والترجمة، وتناسب المتعلمين الذين يفضلون التحليل المنطقي. إلا أن من أبرز عيوبها إهمال مهارات التحدث والاستماع، وجعل الطلاب يفكرون بلغتهم الأم بدلاً من اللغة المستهدفة، مما يضعف الطلاقة، ويؤثر على إتقان بعض التراكيب اللغوية بشكل عفوي، مثل استخدام أشباه الأفعال وحروف الجر.

تدريس اللغة التواصلي (Communicative Language Teaching)

تقوم هذه الطريقة على أن الهدف من اللغة هو التواصل، لذا تركز على الموضوعات والمواقف الواقعية، وتشجع الطلاب على استخدام اللغة التي يحتاجونها في حياتهم اليومية، حتى لو كانت لغتهم غير دقيقة، فالمهم هو الفهم والتفاعل.

يستخدم المعلم الحوار بشكل كبير، ويطلب من الطلاب لعب الأدوار، ومحاكاة الحياة اليومية، كطلب الطعام من مطعم أو استئجار شقة.

تنمي هذه الطريقة مهارتي التحدث والاستماع، وتحفز الثقة بالنفس، وتشجع على التفكير باللغة الإنجليزية. لكنها تحتاج وقتًا أطول، وتشكل تحديًا للطلاب الخجولين، ولا تُعنى كثيرًا بالقواعد النحوية.

طريقة التدريس القائمة على المهام (Task-Based Language Teaching)

في هذه الطريقة، تُستخدم اللغة كأداة لإنجاز مهمة معينة، حيث يتعاون الطلاب ضمن مجموعات، ويتناقشون باللغة الإنجليزية لإنشاء إعلان، أو كتابة بريد إلكتروني، أو إعداد عرض تقديمي.

تتميز هذه الطريقة بتعزيز التعاون والعمل الجماعي، وتنمية مهارات العصف الذهني وحل المشكلات. لكنها تتطلب وقتًا أطول للتحضير والتنفيذ، وتحتاج إلى مهارة المعلم في إدارة المجموعات وتوجيه الحوار.

الطريقة الجسدية الكلية (Total Physical Response)

تعتمد هذه الطريقة على الربط بين اللغة والحركة الجسدية. يبدأ المعلم بإعطاء أوامر باللغة الإنجليزية، وينفذها بنفسه، ثم يطلب من الطلاب تقليدها عدة مرات. بعد ذلك، يُصدر الأوامر دون تنفيذها، ويطلب من الطلاب تنفيذها بأنفسهم، مثل: القيام، الجلوس، أو لمس جزء من الجسد.

يمكن للمعلم تنظيم ألعاب وتحديات، مثل استبعاد من يخطئ حتى يتبقى فائز واحد.

تناسب هذه الطريقة الأطفال والمتعلمين الحركيين، وتضفي المتعة على التعلم، وتقلل من التوتر اللغوي. لكنها لا تركز كثيرًا على مهارتي التحدث والكتابة، ولا يمكن تطبيقها على جميع الفئات العمرية، كما تتطلب مساحة مناسبة للحركة وإدارة صفية جيدة.

الطريقة الصامتة (The Silent Way)

في هذه الطريقة، يتحدث المعلم بأقل قدر ممكن، ويترك المجال للطلاب لاكتشاف اللغة بأنفسهم، ويشجعهم على التفكير والتصحيح الذاتي. يعرض المعلم الصور أو الرسومات أو يكتب على السبورة دون أن يتحدث، ثم يشير إلى الصورة مثلاً، وعلى الطلاب أن ينطقوا اسمها. وإذا أخطأ أحدهم، فقد يستخدم المعلم تعابير الوجه فقط، أو يشير إلى حرف أو رمز صوتي، أو يلمس مثالًا آخر ليوصل الفكرة دون كلام.

ولنأخذ مثالًا لتوضيح الصورة: إذا أراد المعلم شرح الأفعال المساعدة، فإنه يكتب ضمائر الفاعل على السبورة، ويضع بجانب كل ضمير صورة تدل عليه، مثل صورة رجل للضمير "هو"، وامرأة للضمير "هي"، ومجموعة أشخاص للضمير "هم". وعند الإشارة إلى أي صورة، يردد الطلاب الكلمة، ثم يكتب المعلم الأفعال المساعدة، ويطلب منهم إكمال الجملة: "هو طبيب"، "هي ممرضة"، وهكذا. لاحقًا، يُجري تمرينًا يخفي فيه الفعل المساعد، ويطلب من كل طالب كتابته بشكل صحيح، وكل ذلك دون أن يتحدث المعلم، بل باستخدام الإشارة فقط.

تُستخدم في هذه الطريقة أدوات مثل لوحة الحروف، أو لوحة الصوتيات، للتلميح أو تصحيح النطق، بالإضافة إلى لوحة الكلمات المتكررة. ومن أبرز أدواتها أيضًا قضبان كويزنير، وهي قضبان خشبية بألوان وأطوال مختلفة، تُستخدم لتمثيل المفردات أو التراكيب بطريقة بصرية ملموسة.

تُعزز هذه الطريقة التفكير النقدي، واكتشاف الذات، ومهارات حل المشكلات. لكنها تتطلب مواد متخصصة، وقد تكون صعبة على بعض الطلاب، خاصة من يفضلون التوجيه المباشر. كما أنها تحتاج إلى معلم ماهر للغاية، قادر على إدارة الصف بصمت، وتوظيف الأدوات مثل لوحات الحروف، الرموز الصوتية، وقضبان كويزنير بفعالية.

الطريقة السمعية اللغوية (Audio Lingual Method)

تهدف هذه الطريقة إلى تطوير المهارات الشفهية: الاستماع والتحدث، وتقوم على فكرة التكرار والمحاكاة. يُعطي المعلم الطلاب جملًا ويطلب منهم ترديدها مرارًا وتكرارًا، أو يُجري معهم حوارات على شكل سؤال وجواب، ويكرر ذلك حتى يحفظها الطلاب. وإذا أخطأ أحدهم في النطق، يصحح المعلم الخطأ مباشرة، ثم يعيد طرح الأسئلة نفسها، ويُطلب من الطلاب الإجابة فورًا دون تفكير طويل.

يستخدم المعلم جملًا جاهزة مثل: "ما اسمك؟"، "كم عمرك؟"، وقد يُجري عليها بعض التعديلات، كأن يسأل: "ما اسمك؟"، فيجيب الطالب: "اسمي محمد"، ثم يسأل آخر: "ما اسمه؟"، فيجيب: "اسمه محمد".

تعتمد هذه الطريقة على حفظ القوالب والجمل الجاهزة، وتعزز مهارة الاستماع والطلاقة، ويمكن تطبيقها مع المبتدئين، وهي مناسبة لتعليم العبارات الأكثر شيوعًا، مثل السؤال عن الحال أو الطقس. لكنها تهمل التفكير النقدي والتعبير الحر، وقد تصبح مملة بسبب اعتمادها على التكرار، كما أنها لا تولي اهتمامًا كافيًا بمهارتي الكتابة والقواعد.

الطريقة الطبيعية (Natural Method)

تقوم هذه الطريقة على أن تعلم اللغة الثانية يجب أن يحاكي الطريقة التي يتعلم بها الإنسان لغته الأم، من خلال الاستماع أولًا ثم الإنتاج لاحقًا، دون التركيز على القواعد أو

التصحيح المباشر. تركز على مبدأ الفهم والاستيعاب أولًا من خلال المشاهدة أو الاستماع، دون إجبار الطالب على التكرار أو الإجابة.

قد يطلب المعلم من الطالب مهام بسيطة، مثل اختيار الصورة الصحيحة التي تعبّر عن الموضوع الذي شاهده أو سمعه، ويشجعه على قول كلمات بسيطة أو جمل قصيرة. يستخدم المعلم الصور، ومقاطع الفيديو، والإشارات، والإيماءات، والقصص المصورة، وأنشطة الفهم غير اللفظية مثل المطابقة أو الاختيار، للتأكد من فهم الطالب، ولتعزيز شعوره بالإنجاز والرغبة في التعلم.

هذه الطريقة تناسب المبتدئين، وتقلل من الخوف من ارتكاب الخطأ، وتمهد الطريق للإنتاج الطبيعي لاحقًا. لكنها تحتاج إلى وقت، وعدم استعجال النتائج، والتخطيط الدقيق لتقديم محتوى مفهوم.

طريقة المنهج المعجمي (Lexical Approach)

تقوم هذه الطريقة على تعليم اللغة من خلال التراكيب الشائعة والتعابير الاصطلاحية، بدلًا من التركيز على القواعد النحوية. ترى أن اللغة تُكتسب من خلال التعرض المتكرر لعبارات شائعة، وأن القواعد تُفهم ضمن السياق، وليس من خلال الشرح المباشر.

يكتب المعلم جملًا جاهزة على السبورة أو يوزعها في بطاقات، ويطلب من الطلاب استخدامها وحفظها. وقد يستخدم تسجيلات صوتية لحوارات واقعية، وتمارين مثل "وصل الجملة بالصورة"، ويطلب من الطلاب إحضار دفاتر لتجميع العبارات التي يتعلمونها.

تعزز هذه الطريقة الطلاقة اللغوية، وتساعد في إنتاج لغة طبيعية وواقعية، وتقلل من الأخطاء النحوية الناتجة عن الترجمة الحرفية. لكنها لا تتوافق مع كثير من المناهج الدراسية، وتتطلب اعتمادًا كبيرًا على الذاكرة، ولا تراعي الجوانب النحوية أو الفهم العميق لها.

السرد القصصي (Storytelling)

تستخدم هذه الطريقة القصص، سواء كانت واقعية أو خيالية، كوسيلة للتعليم. فالقصة هنا ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل لتعليم المفردات، وتطوير مهارات اللغة الأربع، وتشجيع الإبداع والخيال لدى الطالب.

يقرأ المعلم على الطلاب قصة، وقد يطلب منهم تخمين الحدث التالي أو ابتكار نهاية للقصة. ويمكن إجراء تمارين على القصة، مثل استخراج معاني الكلمات أو تصنيفها إلى أفعال، أسماء، وصفات.

تجعل هذه الطريقة الدرس ممتعًا، وتُطوّر مهارة الاستماع خاصة، وتشجع الطلاب على التفكير والخيال والإبداع. ويكمن التحدي في اختيار المعلم للقصة بحيث تكون ممتعة ومناسبة لمستوى الطلاب اللغوي، كما يلزم أن يمتلك مهارات السرد، مثل تغيير نبرة الصوت والتفاعل الجسدي.

التعلم التعاوني (Cooperative Learning)

تشجع هذه الطريقة الطلاب على العمل الجماعي لتحقيق هدف تعليمي. يُقسّم المعلم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، ويُطلب منهم العمل معًا لفهم الدرس بأنفسهم، مع تدخلات بسيطة جدًا من المعلم.

مثلًا، إذا كان الدرس عن الاتجاهات، يوزع الفريق المهام فيما بينهم: طالب يستخرج الكلمات الملونة التي تشير إلى الاتجاهات، وآخر يستخرج أسماء المباني الموجودة في الرسمة، وثالث يستخدم قاموسًا لترجمة الكلمات الجديدة، ثم يتناقشون لحل التمرين المطلوب في الكتاب: "أعطِ وصفًا للرجل الموجود أسفل الصورة للوصول إلى مركز الشرطة باستخدام كلمات التوجيه".

تُسهم هذه الطريقة في تعليم الطلاب تحمل المسؤولية، ومهارات العمل الجماعي، وتنمي روح التواصل باللغة الإنجليزية. لكنها تحتاج إلى مهارة في ضبط الصف وإدارة المجموعات، وقد يهيمن بعض الطلاب على المجموعة، بينما لا ينخرط آخرون بشكل فعال.

التدريس القائم على المحتوى (Content-Based Instruction)

ترى هذه الطريقة أن اللغة تُكتسب بشكل أفضل عندما تُستخدم لفهم محتوى معرفي حقيقي، مثل العلوم، أو التاريخ، أو الفنون. وبدلًا من اختيار هدف لغوي وتدريسه في أمثلة متفرقة، يُعرض على الطالب موضوع حقيقي، ومن خلاله يتعلم اللغة بشكل طبيعي.

مثلًا، يشغّل المعلم ملخصًا لمباراة كرة قدم لُعبت بالأمس، ويتفاعل الطلاب مع المحتوى باللغة الإنجليزية. قد يوقف المعلم الفيديو ليشرح سبب إلغاء الحكم للهدف بداعي التسلل، ثم يطرح أسئلة عن المحتوى. وبهذا، يمارس الطلاب مهارات الاستماع والتحدث، ويكتسبون مفردات جديدة، ويمكنهم حل ورقة عمل أعدها المعلم مسبقًا عن الموضوع نفسه.

تتميز هذه الطريقة بإمكانية تسخيرها لتطوير المهارات الأربع للغة، وتكسب الطلاب مفردات جديدة في مجالات متنوعة. لكنها تتطلب اختيار محتوى مناسب وقريب من حياة الطلاب، وفي الوقت نفسه ملائم لمستواهم اللغوي. وقد يركز الطلاب على المحتوى ويهملون اللغة إذا لم يُوجَّهوا بشكل جيد.

الصف المقلوب (Flipped Classroom)

تقوم فكرة هذه الطريقة على أن يتعلم الطالب الدرس في المنزل، من خلال الكتاب أو مقطع فيديو أو عرض تقديمي، ثم تُخصص الحصة الصفية للمناقشة وحل التمارين.

مثلًا، يُرسل المعلم مقطع فيديو عن الحروف الصامتة في وسط الكلمة، ويشاهده الطلاب في المنزل. وفي اليوم التالي، يُوزّع عليهم ورقة عمل تحتوي على تمارين عن الدرس.

تشجع هذه الطريقة الطلاب على التعلم الذاتي، وتُنمّي لديهم الاعتماد على النفس. لكنها قد تشكل عبئًا إضافيًا على المعلم في إعداد المحتوى، ومن التحديات كذلك عدم توفر الأجهزة أو الإنترنت لدى بعض الطلاب.

ما هي الطريقة الأفضل؟

الطريقة الأفضل هي التي تُستخدم في الوقت المناسب والظرف المناسب. ولا يمكن القول إن هذه الطريقة أفضل من تلك، فكما ترى، لكل طريقة مزايا وعيوب. كما أن الهدف التعليمي، والمنهج الدراسي، ومستوى الطلاب، ومرحلتهم العمرية، وخلفيتهم الثقافية، والبيئة الصفية، والتجهيزات المدرسية، وإمكانيات المعلم - كل ذلك يلعب دورًا في اختيار طريقة التدريس.

فعلى سبيل المثال، إذا كان الطلاب أطفالًا، ومساحة الفصل واسعة، وقدرة المعلم على إدارة الصف ممتازة، ونوعية الدرس تتضمن مصطلحات حركية، يمكن للمعلم استخدام الطريقة الجسدية الكلية. وإذا كانت لغة الطلاب جيدة، والدرس يساعد على إعطاء أمثلة يعرفها الطلاب، وكان المعلم لديه قدرة على الرسم أو جلب صور، يمكنه استخدام الطريقة المباشرة. وإذا كان الدرس عبارة عن قاعدة نحوية صعبة، ومليئًا بالكلمات الجديدة على الطلاب، ولا يوجد متسع من الوقت، فيمكن للمعلم استخدام طريقة القواعد والترجمة، وهكذا...

بل يمكن للمدرس أن يستخدم أكثر من طريقة واحدة في الدرس الواحد؛ فقد يبدأ بالطريقة الطبيعية وينشد من الطلاب فهم الفكرة الرئيسية، ثم يستخدم الطريقة السمعية اللغوية ويطلب منهم ترديد الجمل، ثم يسألهم ويجيبون، ثم يستخدم الطريقة الصامتة ويشير إلى السبورة وهم يكملون الفراغات، ويختم الدرس بطريقة المنهج المعجمي، فيختار لهم بضع جمل يكتبونها في كراساتهم.

وخلاصة القول: إن الطريقة الأفضل هي الطريقة التي تحقق أهداف الدرس، أياً كانت. وإن التنويع بين استخدام طرق التدريس، إذا كان بهدف إبعاد الملل أو إكساب الطلاب أهدافًا أخرى غير الأهداف التعليمية كالعمل الجماعي، والتفكير النقدي، والاعتماد على النفس، أو بهدف الاستكشاف فهو تنويع محمود. أما التنويع

لمجرد التنويع فقط فليس ميزة بحد ذاته، وأن النجاح هو في اختيار الطريقة المثلى في الوقت المناسب والمكان المناسب.

أنماط التعلم الأربعة

يوجد العديد من التقسيمات لأساليب التعليم، ومن أشهرها نموذج VARK للعالم التربوي النيوزيلندي نيل فيلمنج، الذي كان يعمل مفتشًا في نظام التعليم. وقد قام بزيارة آلاف الفصول الدراسية، ولاحظ أن عددًا قليلاً من المعلمين استطاع جميع طلابهم أن يفهموا شرحهم، وأن بعض المعلمين، رغم تميزهم، لم يستطيعوا جعل كل طلابهم يفعلون ذلك. وبعد البحث والدراسة، تمكن من إعداد نموذج VARK، والذي يقسّم أنماط التعلم المفضلة إلى أربعة أنماط:

١. بصري Visual

يفضل المتعلمون البصريون استخدام الصور، الرسوم البيانية، الخرائط الذهنية، والمخططات لفهم المعلومات.

٢. سمعي Auditory

يتعلم هؤلاء من خلال الاستماع إلى المحاضرات، المناقشات، والمواد الصوتية. لديهم قدرة على تذكّر ما يسمعونه.

٣. قراءة-كتابة Read-Writing

يفضلون التعلم عبر النصوص وكتابة الملاحظات أو الملخصات. يحبون التعامل مع الكلمات المكتوبة.

٤. حركي Kinesthetic

يتعلمون من خلال التجربة العملية، الأنشطة التفاعلية، والمحاكاة. يفضلون التعلم بالعمل.

في كل صف، يختلف الطلاب عن بعضهم البعض في شخصياتهم وميولهم واهتماماتهم، ومن هذه الاختلافات: نمط التعلم المفضل لديهم. لذلك، إذا استخدم المعلم أسلوبًا يراعي نمطًا واحدًا فقط، فإن الطلاب الآخرين الذين لا يفضلون هذا النمط لن يتعلموا بشكل جيد. فيجدر بالمعلم في كل درس أن ينوع في أساليبه حتى يصل شرحه إلى كل طلابه.

ولمراعاة الطلاب البصريين، على المعلم أن يدمج الصور والرسومات في درسه ليجذب انتباه هذا النوع من الطلاب، فلا تكون السبورة أو شاشة العرض مجرد كتابات خالية من المحتوى البصري. يمكن أن يحضر المعلم البطاقات التعليمية (Flashcards)، أو يرسم على السبورة، أو يعلّق صورًا مطبوعة باستخدام المغناطيس، وفي أوراق العمل كذلك يضيف الصور والرسومات. ولأن البصري يحب النظر إلى المتكلم، فإن على المعلم ألا يخاطبه بالصوت فقط، بل يستخدم الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.

أما الطلاب السمعيون، فهم يركزون على الكلمة والصوت أكثر، لذا على المعلم اختيار الكلمات بعناية، والتنويع في نبرات الصوت طلوعًا ونزولًا، وعدم البقاء على نبرة واحدة، واستخدام الوقفات القصيرة والطويلة في الوقت المناسب، وإبراز المشاعر المختلفة مثل التعجب، والشك، والغضب. وللتدرب على هذه المهارة، استمع إلى الرواة المحليين وركّز في طريقة إلقائهم: متى وكيف يغيّرون نبرات أصواتهم، وتابع مقاطع للمتحدثين في (TED)، وابحث في الإنترنت عن) التلوين الصوتي).

النوع الثالث من الطلاب يفضّلون القراءة والكتابة، ويتعلمون من خلال كتابة الملاحظات والملخصات. ولمراعاتهم وجذب انتباههم، على المعلم الكتابة على السبورة بشكل واضح ومرتب. من المؤكد أنك لاحظت مرة وأنت تشرح الدرس بعض الطلاب منشغلين بالكتابة؛ بعض هؤلاء الطلاب قد يعبث ويرسم، ولكن بعضهم في الحقيقة يلخّص ما كنت تشرحه. على المعلم ألا ينهَ الطالب عن هذا الفعل إذا كان لا يؤثر عليه سلبًا، لأن هذه هي الطريقة التي يفضّلها.

النوع الرابع هم الحركيون. الطالب من هذا النوع يحب التعلم بالتطبيق، ويحب لمس الأشياء. استدعاؤه إلى مقدمة الصف ليحرّك عقارب ساعة حائط بيده في درس الوقت مثلًا، يعني له الشيء الكثير. دور المعلم في جذب انتباه هذا الطالب أن يضيف الألعاب الحركية والمسابقات إلى الدرس.

مثال عملي على تطبيق أنماط التعلم في درس واحد

في درس الأرقام الترتيبية، يضع المعلم خمس صور: قطة، وسلحفاة، وأرنب، وفهد، وحصان، على الجهة اليسرى من السبورة ويثبتها بالمغناطيس. وفي الجهة اليمنى، يكتب كلمات الأرقام الترتيبية من الأعلى إلى الأسفل: أولًا، ثانيًا، ثالثًا، رابعًا، خامسًا.

يشغّل المعلم صوت صهيل الحصان، ويطلب من الطلاب ذكر اسم الحيوان، ثم يكرر ذلك مع بقية الصور. بعد ذلك، يسأل المعلم: إذا تم عمل سباق مئة متر، فمن الذي سيحتل المركز الأول؟ ومن الذي سيحتل المركز الثاني؟ وهكذا. وعندما يجيب الطالب، يأخذ الصورة، يقوم من مقعده إلى السبورة، ويعلّقها بجانب الترتيب المناسب.

ثم يكتب الطالب في المساحة الوسطى الفارغة:

"الفهد في المركز .....، و..... في المركز الثاني، والأرنب في المركز .....، والقط في المركز الرابع، والسلحفاة في المركز ....."

ويطلب المعلم من الطلاب كتابة الكلمة المناسبة في الفراغ.

في هذا الدرس البسيط المختصر، نلاحظ أننا راعينا:

- **البصري:** من خلال جلب صور الحيوانات.

- **السمعي:** بتشغيل أصوات الحيوانات.

- **محب القراءة والكتابة:** بكتابة جمل وتمارين على السبورة، وعدم جعل الدرس شفهيًا فقط.

- **الحركي:** بطلب أخذ الصورة باليد وتعليقها بجانب الترتيب المناسب.

عشر طرق لتعليم الكلمات بدون ترجمة

من أكثر الأخطاء التي قد نقع فيها نحن معلمو اللغة الإنجليزية هو استخدام اللغة العربية بشكل مفرط داخل الصف، مما يؤثر سلبًا على الطلاب. فقلة تعرضهم للغة الإنجليزية لا تؤدي فقط إلى ضعف المفردات، بل تُعيق نمو مهارة الاستماع، التي تُعدّ مهارة مستقلة يجمع الخبراء على أهميتها البالغة في تعلّم اللغة.

في الحقيقة، لدينا العديد من الطرق التي يجدر بنا استخدامها قبل التفكير في الترجمة أو استخدام اللغة الأم، خاصة وأن معظم هذه الطرق سهلة وفعّالة. يستفيد الطلاب من تعلّمهم المباشر دون ترجمة، ويشعرون بالإنجاز والثقة. كما يتلافون مستقبلاً مشكلات شائعة مثل بطء التحدث الناتج عن التفكير باللغة الأم، وقلة ممارسة اللغة الإنجليزية.

إليك عشر طرق فعّالة لتعليم المفردات دون ترجمة، مع أمثلة لكل طريقة:

١. الأشياء الحقيقية (Realia)

من أفضل الوسائل لتعليم المفردات الجديدة. بمجرد لمس الشيء أو الإشارة إليه، يفهمه الطالب مباشرة.

مثال: حمل كتاب وقول This is a book، أو الإشارة إلى النافذة وقول That's a window.

يمكن استخدام الأشياء الموجودة في الصف، أو إحضارها من الخارج إذا كانت صغيرة الحجم وخفيفة الوزن.

٢. الإيماء أو التقليد (Miming)

وهي أسهل الطرق وأقلها كلفة، تصلح لتعليم الأسماء والأفعال والصفات...

مثال:

- شد قبضة اليد لشرح strong

- تدوير اليد وكأنك تحمل كأس وتشرب لشرح drink

- ضرب ظاهر الكف بباطن اليد الأخرى لشرح on

- تقطيب الحاجبين لشرح angry

٣. الرسم (Drawing)

الرسم لا يضفي جمالًا على السبورة فحسب، بل يُعد وسيلة قوية لإيصال المعنى، خاصة للمفردات الطارئة في الدرس.

لا يشترط أن تكون رسامًا ماهرًا، بل المهم أن تكون الرسومات واضحة ومفهومة. ومع الممارسة، تتحسن مهارتك يومًا بعد يوم.

٤. الصور (Pictures)

المحتوى البصري يُعزز الذاكرة، ويربط بين النص والصورة، ويُساعد على حفظ الكلمة بسرعة.

يمكن طباعة الصور، وعرضها أو تعليقها على السبورة، ، ثم مراجعتها في نهاية الحصة.

احتفظ بها في ملف مرتب حسب الدروس أو هجائيًا لاستخدامها لاحقًا.

٥. المرادفات (Synonyms)

عند تدريس كلمة جديدة، يمكن ربطها بكلمات سبق أن تعلّمها الطلاب.

تنفع هذه الطريقة مع الطلاب فوق المستوى المبتدئ، وحتى المبتدئين يمكن استخدامها معهم، مثال:

- I'm good = I'm fine = I'm okay

- Huge = very big

٦. المتضادات (Antonyms)

تنطبق عليها نفس فكرة المرادفات، ويمكن عرضها بعدة طرق:

- كتابة الكلمة وضدها على السبورة مع علامة X

- الإشارة بأصبعين متقاطعين

- ذكر متضادات مألوفة ثم تقديم الكلمة المستهدفة وضدها

٧. التعريف (Definition)

استخدام التعريفات يُساعد على فهم الكلمات الجديدة، بشرط أن تكون مناسبة لمستوى الطلاب.

يمكن صياغة التعريفات بنفسك أو استخدام تعريفات جاهزة من القواميس.

٨. السياق (Context)

وضع الكلمة في جملة يُرسّخ معناها بشكل كبير. مثال:

- Sponge absorbs water

- My kid is curious. He asks a lot.

قد لا يفهم الطلاب المعنى من أول جملة، لكن مع التكرار في سياقات مختلفة، يتضح المعنى.

٩. التشجير أو التفريع (Hyponyms)

طريقة بصرية لشرح الأصول والفروع. مثال:

- Vegetables ← tomato, carrot, onion

- Grandfather ← فوق father في شجرة العائلة

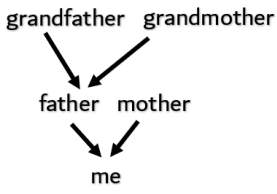

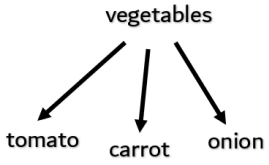

١٠. المجسمات والدعائم (Models & Props)

مناسبة للأطفال، حيث يمكنهم لمسها وحملها وتدويرها. تضفي متعة وتفاعلًا على الدرس، وتُرسّخ المفردات بشكل عملي.

ملاحظات:

- يُفضّل استخدام طريقتين أو أكثر لشرح المفردة الواحدة، لتفادي سوء الفهم.

مثال: عند عرض صورة جبل لشرح huge، قد يظن الطالب أن معناها "جبل"، لذا يمكن دعم الصورة بالإيماء أو عرض صورة فيل أو استخدام المتضادات.

- قد يحدث لبس في نوع الكلمة (اسم، فعل، صفة...).

مثال: عند شرح catch بصورة ولد يلتقط كرة، قد يظن الطالب أن معناها "ولد" أو "كرة".

يمكن تمييز الفعل بوضع to قبله، أو رمز (v)، إذا كان الطلاب يعرفون معنى verb.

تدريس قواعد اللغة الإنجليزية بين الإفراط والتفريط

أدت ممارسات خاطئة في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية إلى ردود فعل متباينة، بعضها منطقي، وبعضها متطرف. فنشأت طرق تدريس تطالب بتقنين وتنظيم تدريس القواعد، وفي المقابل ظهرت آراء تطالب بإلغائها تمامًا، حتى أصبحت القواعد النحوية تعاني من وصمة غير جيدة في أوساط المجتمع التدريسي الحديث.

ولنبدأ بتفنيد الموقف الأخير، القائل بتجنب تدريس القواعد، ثم نعود للممارسات الخاطئة والطرق المقترحة لتدريسها. وقد فطن القارئ الكريم أننا من أنصار تدريس القواعد مبدئيًا.

لماذا لا يمكن إلغاء تدريس القواعد؟

- القواعد جزء لا يتجزأ من أي لغة، وبعض اللغويين يصنّفونها كمهارة خامسة إلى جانب الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

- كثير من القواعد - باستثناء الأزمنة وبعض التراكيب - ما هي إلا مفردات: ضمائر، أسماء إشارة، روابط، أفعال... لا ضير في تدريسها مجتمعة أو متفرقة، كما ندرّس فصول السنة أو أفراد العائلة أو أسماء الأطعمة. بل إن تدريسها مجتمعة أحيانًا يكون أجدى وأسهل للحفظ. إذا كنّا ندرّس الفواكه في درس واحد، فلماذا نمتعض من تدريس الضمائر في درس واحد فقط لأنها تبدو "Grammar"؟

بين الاكتساب والتعلّم: هل الانغماس كافٍ؟

أكثر من يطالب بإلغاء تدريس القواعد هم أنصار الانغماس (Immersion)، ويكررون عبارة براقة: "طبيعية أكثر". لكنهم - مع كامل الاحترام - قد يخلطون بين تعلّم اللغة واكتسابها، وشتّان ما بينهما.

العامل الفارق بين الاكتساب والتعلّم هو الوقت. وفي واقع مدارسنا، ندرّس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية (TEFL)، وليس كلغة ثانية (TESL). ومجموع دقائق تعليم اللغة أسبوعيًا لا يتجاوز ثلاث ساعات في أفضل الحالات، في بيئة لا تشبه المنزل الذي يتعلّم فيه الطفل لغته الأم، ولا بيئة المبتعث الذي يعيش بين ناطقي اللغة.

لذا، فإن تطبيق نظريات الاكتساب في بيئات تعلّم اللغة لا يبدو منطقيًا. فلكل بيئة ظروفها، ولكل طريقة وقتها المناسب.

الممارسات الخاطئة في تدريس القواعد

1. المبالغة في تدريس القواعد:

بعض المناهج تشكّل القواعد فيها ما يصل إلى ٤٠٪ أو أكثر، وتُعتمد في التقويم بشكل مفرط، مما يُعطي الطالب المتميز في القواعد درجات عالية، حتى لو كان ضعيفًا لغويًا، ويظلم الطالب القوي في المهارات الأخرى.

2. تدريس قواعد فوق مستوى الطالب:

مثل الأزمنة، والأفعال الشاذة، وظروف التكرار، والضمائر غير المحددة، والانعكاسية، وصيغ المقارنة... لطالب لم يتجاوز التاسعة من عمره.

3. تدريس القواعد بمفردات جديدة :

يزيد العبء على الطالب، ويشتّت تركيزه بين حفظ الكلمات وفهم القاعدة.

4. تدريس قواعد عديدة في درس واحد

القواعد ليست كل اللغة وتدريس القواعد بكثرة على حساب المفردات يضر بتعلّم الطلاب، لكنها - كما ذكرنا - جزء لا يتجزأ من اللغة. لذا، أقدّم المقترحات التالية لتدريس القواعد بكفاءة:

13 طريقة مقترحة لتدريس قواعد اللغة الإنجليزية بكفاءة

1. عدم المبالغة في تدريس القواعد في المنهج الواحد أو الحصة الواحدة

2. مراعاة مستوى وعمر الطالب في اختيار القواعد المناسبة

3. عدم التسرّع في تعليم القواعد، خاصة الأزمنة

4. عدم تدريس القواعد بمفردات جديدة لم يتعلّمها الطالب

5. تنويع الأمثلة وعدم استخدام نفس النموذج كل مرة

6. عدم إهمال السياق اللغوي، وتجنّب تدريس القواعد بشكل منفصل

7. تدريس القاعدة بعد درس قراءة أو محادثة، مع تكرار الجمل التي وردت فيها

8. مراعاة الفروق الفردية، وتنويع التمارين من السهل إلى الصعب

9. عند إعداد ورقة عمل تحتوي على درس قواعد، يمكن تجنّب استخدام كلمة Grammar في ترويسة الصفحة، خاصة إذا كان لدى الطلاب انطباعات سلبية مسبقة

10. عدم التسليم بأن تدريس المنتظم قبل الشاذ هو الأفضل دائمًا - التجربة هي الفيصل

11. إشراك الطلاب في طرح الأمثلة وكتابتها، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان عند الطلاب مخزون لغوي جيد

12. مراجعة القواعد دوريًا، مع تغذية راجعة فردية أو جماعية بعد الاختبارات

13. تلخيص القواعد وحصرها في مكان واحد - مثل الأزمنة - لبيان محدودية المحتوى، وتخفيف الإحساس بأن القواعد بحر لا يُرى منتهاه

في الصفحات القادمة ملخص للأزمنة في اللغة الإنجليزية.

أولا: الأزمنة البسيطة

First: Simple Tenses:

المضارع البسيط present simple يعبّر عن حقائق عامة أو أفعال تحدث بانتظام.

مثال: She reads books everyday

مثال آخر: They work in the hospital

Subject	⇨	V1	⇨	rest of sentence
الفاعل		التصريف الأول للفعل		باقي الجملة

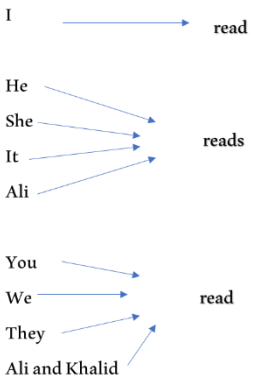

الضمائر: He she It والمفرد يضاف للفعل بعدها s

الضمائر: I You We They والجمع الفعل بعدها كما هو بدون إضافة s

كلمات يمكن نستدل بها على هذا الزمن: everyday , at 00:00

الماضي البسيط Past Simple يعبّر عن أفعال حدثت وانتهت في الماضي.

مثال: He visited Jeddah last year

مثال آخر: We played tennis yesterday

Subject	⇨	V2	⇨	rest of sentence
الفاعل		التصريف الثاني للفعل		باقي الجملة

كل الضمائر والمفرد والجمع يضاف بعدها للفعل ed بدون تفرقة بين ضمير وآخر

بعض الأفعال شاذة لا يضاف لها ed وإنما تتغير بالكامل مثل drive=drove eat=ate go=went

كلمات يمكن نستدل بها على هذا الزمن: yesterday, last week, last night, 2hours ago

المستقبل البسيط Future Simple يعبّر عن أفعال ستحدث في المستقبل.

مثال: They will travel to Japan next month

مثال آخر: She will read that book tomorrow

Subject	⇨	Will	⇨	V1	⇨	rest of sentence
الفاعل		كلمة will		التصريف الأول للفعل		باقي الجملة

كل الضمائر والمفرد والجمع يأتي الفعل بعدها كما هو بدون إضافة

كلمات يمكن أن نستدل بها على هذا الزمن: tomorrow, next week, net month

Second: Continuous Tenses:

ثانيا: الأزمنة المستمرة

Present Continuous المضارع المستمر

يعبّر عن أفعال تحدث في الوقت الحالي.

مثال: She is studying for her exam right now

مثال آخر: I am reading now

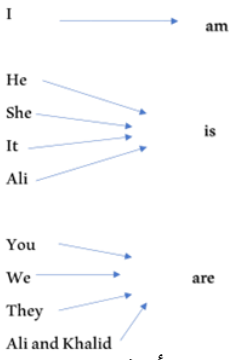

Subject	⇨	helper	⇨	V+ing	⇨	rest of sentence
الفاعل		الفعل المساعد am/is/are		الفعل الأساسي + ing		باقي الجملة

الضمير I يأخذ am الضمائر He-she-it والمفرد تأخذ is والضمائر You-we-theyوالجمع تأخذ are

كلمات يمكن أن نستدل بها على هذا الزمن: now, right now , this moment

Past Continuous الماضي المستمر

يعبّر عن أفعال كانت تحدث في وقت معيّن في الماضي.

مثال: I was sleeping

مثال آخر: They were watching movie when I called

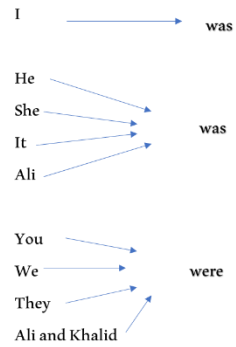

Subject	⇨	helper	⇨	V+ing	⇨	rest of sentence
الفاعل		الفعل المساعد was/ were		الفعل الأساسي + ing		باقي الجملة

الضمائر He-she-it-والمفرد تأخذ was الضمائر You-they-we والجمع تأخذ were

كلمات يمكن أن نستدل بها على هذا الزمن: yesterday- last night- when…(past verb)

Future Continuous المستقبل المستمر

يعبّر عن أفعال ستكون مستمرة في وقت معيّن في المستقبل.

مثال: I will be studying at this time tomorrow

مثال آخر: We will be eating dinner at 8 PM

Subject	⇨	will	⇨	be	⇨	V+ing	⇨	rest of sentence
الفاعل		will كلمة		be كلمة		الفعل الأساسي + ing		باقي الجملة

كل الضمائر والمفرد والجمع نضيف للفعل ing لا فرق بين ضمير وآخر

كلمات يمكن أن نستدل بها على هذا الزمن: tomorrow- next week - at this night tomorrow

Third: Perfect Tenses

ثالثا: الأزمنة التامة

المضارع التام Present Perfect ١- حدث ماضي غير محدد الزمن ٢- فعل حدث للتو ٣- حدث وما زال مستمر

مثال: I have visited London

مثال آخر: He has lost his keys / He has just lost his keys

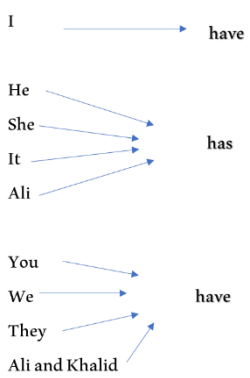

Subject	helper	V3	rest of sentence
الفاعل	الفعل المساعد has/ have	التصريف الثالث للفعل	باقي الجملة

الضمائر He-she-it والمفرد تأخذ has والضمائر you-they-we والجمع تأخذ have

كلمات يمكن أن نستدل بها على هذا الزمن: - just, recently-many times

الماضي التام Past Perfect يعبّر عن أفعال حدثت قبل فعل آخر في الماضي

مثال: They had left before the party started

مثال آخر: the criminal had escaped by the time the police arrived

Subject	had	V3	rest of sentence
الفاعل	had كلمة	التصريف الثالث للفعل	باقي الجملة

كل الضمائر والمفرد والجمع نفس الشيء

كلمات يمكن أن نستدل بها على هذا الزمن: before- after-by the time

المستقبل التام Future Perfect يعبّر عن أحداث ستحدث وتنتهي قبل وقت معيّن في المستقبل

مثال: By the next year, I will have graduated

مثال آخر: He will have arrived

Subject	will	have	V3	rest of sentence
الفاعل	will كلمة	have كلمة	التصريف الثالث للفعل	باقي الجملة

كل الضمائر والمفرد والجمع نفس الشيء

كلمات يمكن أن نستدل بها على هذا الزمن: by the time, next month, next year

Fourth: Perfect Continuous Tenses

رابعا: الأزمنة التامة المستمرة

المضارع التام المستمر Present Perfect Continuous يعبّر عن أفعال بدأت في الماضي وما زالت مستمرة

مثال: She has been reading for two hours

مثال آخر: I have been working as a doctor since 2022

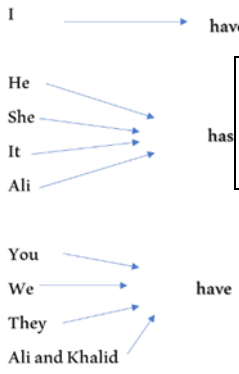

Subject	helper	been	V+ing	rest of sentence
الفاعل	has/have	been كلمة	الفعل الأساسي + ing	باقي الجملة

الضمائرhe-she-it والمفرد تأخذ has الضمائر I-you-we-they والجمع تأخذ have

كلمات يمكن أن نستدل بها على هذا الزمن: for 2 months- for 10 years – since 2006

الماضي التام المستمر Past Perfect Continuous يعبّر عن أفعال كانت مستمرة في الماضي قبل حدوث فعل آخر

مثال: They had been playing for an hour before it started to rain

مثال آخر: I had been waiting long before the taxi arrived

Subject	had	been	V+ing	rest of sentence
الفاعل	had كلمة	been كلمة	الفعل الأساسي + ing	باقي الجملة

كل الضمائر والمفرد والجمع نفس الشيء

كلمات يمكن أن نستدل بها على هذا الزمن: before

المستقبل التام المستمر Future Perfect Continuous يعبرعن أفعال ستكون مستمرة حتى وقت معين في المستقبل.

مثال: By next month, he will have been working here for five years

مثال آخر: By 2025, I will have been studying here for six years

Subject	will	have	been	V+ing	rest of sentence
الفاعل	will كلمة	have كلمة	been كلمة	الفعل الأساسي + ing	باقي الجملة

كل الضمائر والمفرد والجمع نفس الشيء

كلمات يمكن أن نستدل بها على هذا الزمن: By next month- next year

الاختبار التشخيصي القبلي

يعد الاختبار التشخيصي القبلي من أهم وأذكى الإجراءات التي ينبغي للمعلم أن يتخذها بداية العام الدراسي خاصة مع الصفوف التي يدرّسها لأول مرة. في كثير من الأحيان لا يمكن اكتشاف مكامن الضعف عند الطلاب بشكل دقيق حتى بعد مرور شهر أو أكثر من تدريسهم. ميزة الاختبار القبلي أنه يرسم للمعلم خارطة الطريق الذي سيسلكه، والتعديلات الجوهرية والطفيفة المطلوب عملها على المنهج، وبيان الاحتياجات المشتركة والفردية لدى الطلاب، كما أن الاختبار التشخيصي حفظ لحقوق المعلم وقاعدة متينة يستند عليها عند تقويم عمله.

يجب أن يحتوي الاختبار على أسئلة مختصرة لأهم المهارات السابقة التي درسها الطلاب وأن يتراوح مستوى الأسئلة من السهل إلى المتوسط وبعض الأسئلة الصعبة وأن يحتوي على أسئلة بسيطة ومركبّة. ويفضّل أن يقام الاختبار في أسرع وقت ممكن (اليوم الثاني مثلا) لتكون إجابات الطلاب أكثر صدقا خالية من التحيزات. ويمكن تكرار بعض الأسئلة بأكثر من أسلوب للتحقق من جدية الحل قدر الإمكان، يمكن أيضا إضافة سؤال ترجم الكلمات أو الجمل التالية إلى العربية للتأكد من حصيلة الطلاب اللغوية. على ألا يكون الاختبار طويلا أو مملا .

بعد الاختبار يحسن بالمعلم تحليل الإجابات وتحديد المهارات الأكثر إتقانا لدى الطلاب والمهارات التي تكرر إخفاق الطلاب فيها وبناء على ذلك عمل الخطط اللازمة، وتحديد أسماء الطلاب المتميزين والطلاب الأكثر حاجة للدعم وما ينطوي على ذلك مستقبلا من توزيع المجموعات مثلا.

قد يكلّف الاختبار التشخيصي القبلي وتحليله بعض الجهد على المعلم إلا أنه يوفر عليه الكثير من الأعباء مستقبلا ويقيه من خيبة الأمل المتأخرة وما يتبعها من حالة التيه والتردد بين إكمال الطريق الذي لا يبدو مثاليا أو التخطيط لسلوك طريق أخرى في فصل دراسي متسارع لا يحتمل التردد (كتب هذا الموضوع في فترة تطبيق الفصول

الدراسية الثلاثة). سوف أقوم بوضع نموذج لاختبار تشخيصي قابل للطباعة للطلاب الذين أنهوا مقررات We Can التي كانت في السابق تُدرّس للصفوف الابتدائية الرابع والخامس والسادس والتي أصبحت الآن تُدرّس للصفوف الابتدائية الأول والثاني والثالث أي أن هذا الاختبار الآن صالح لتطبيقه على الطلاب الجدد في الصف الرابع.

ستلاحظ أن الأسئلة تراعي مهارات تم تعلمها في الصفوف الثلاثة السابقة وهي متنوعة بين المفردات والجمل والقواعد وتنتقل من السهولة إلى الصعوبة ومقسمة حسب نوع المهارة ويوجد بعض الأسئلة المتشابهة لضمان عدم تأثر درجة الطالب بالحل العشوائي والاختبار غير طويل في نفس الوقت.

إذا أردت كتابة اختبار تشخيصي آخر لذات الصف أو لأي صف آخر فإن لديك ثلاث طرق لكتابته. إما تصفح المناهج التي درسها الطلاب أو قراءة الأهداف المتوقع من الطالب اكتسابها وتكون مكتوبة عادة في بداية الكتاب أو نهايته، وهناك طريقة أخرى أسهل وأسرع من الطريقتين السابقتين وهي أخذ أسئلة اختبارات نهائية للصفوف السابقة للطلاب المستهدفين وانتق منه الأسئلة المناسبة.

ومن الوسائل المعينة على سهولة تحليل الاختبار لاحقا. قسّم الأسئلة حسب المهارات قراءة كتابة تهجئة قواعد صوتيات وهكذا وهناك تقسيم آخر يمكن استخدامه وهو التسلسل الزمني حيث أن وضع آخر ما تعلمه الطلاب في قسم مستقل يعطي صورة عن طبيعة الطلاب هل استفادوا من تعلمهم في السنة الأخيرة؟ هل أثّر عدم إتقان المهارات التي قبلها أو لم يؤثر؟ هل إتقانهم للمنهج الأخير دليل على اجتهاد الطلاب ومثابرتهم وقدرتهم على اكتساب المعارف الجديد؟ هل يعاني الطلاب من مشاكل في الاحتفاظ بالمفردات القديمة؟

مع العلم أن الاختبار التشخيصي القبلي مهما كانت جودته لن يكون قادرا على فحص مستوى الطلاب بشكل كامل فهو يبقى في النهاية مقياس لأجزاء من كل. وعامل الثبات أحد شروط الاختبار الجيد ينخفض في الاختبارات القصيرة بعكس الاختبارات

الطويلة بالإضافة إلى أن هذا الاختبار لا يقيس المهارات الشفهية. فأوصي بالتريث قليلا قبل إعداد خطة (تعديل المنهج) وملاحظة مستوى الطلاب في الحصص القليلة الأولى فهي التي ستعطي التأكيد على مدى دقة الاختبار.

اسم الطالب: ..... الصف: .....

Name: ……..……..Grade:……..

Q1: Write lowercase \ small letter.

T … F … L … N … B … H …

Q … D … R … I … G … E …

Q2: Write the missing letter.

...pple

...ow

...gg

...ish

...at

....onkey

...en

...un

....mbrella

...ctopus

fo...

...ebra

Q3: Match.

1. How are you?	( ) My name is Muhammad.
2. What's your name?	( ) I'm from Saudi Arabia.
3. How old are you?	( ) I'm fine
4. What's matter?	( ) I'm doing karate
5. Where are you from?	( ) I am ten years old.
6. What are you doing now?	( ) I'm hangry.

Q4: Complete using these words brother - dad - mom - sister

1. .....

2. .....

3. ..... 4. .....

Q5: Write these words under the correct pictures.

car- circle - doctor - happy- knife - square - star - strong - train - right

Q6. Choose the correct answer.

1. ..... name is Ahmad.	**her**	**his**	**he**
2. Elephant is ..... than mouse**.**	**big**	**bigger**	**biggest**
3. Do you like football?	**Yes, I does**		**Yes, I do.**
4.He ..... his room everyday.	**clean**	**cleans**	**cleaned**
5. Whose pen is this?	**It's me**		**it's mine**
6. They are ..... now.	**play**	**plays**	**playing**
7. They ..... tv yesterday.	**watch**	**watched**	**watches**
8. What ..... you do?	**do**	**does**	**done**
9. What ..... she do?	**do**	**does**	**done**
10. ..... are books.	**this**	**that**	**theses**
11. I have two	**car**		**cars**
12. She ..... pizza yesterday	**eat**	**ate**	**eated**
13. How ..... eggs do you need?	**many**		**much**
14. we ..... Saudi	**am**	**is**	**are**
15. Ali is the ..... in the school	**fast**	**faster**	**the fastest**
16. What time is it?	**It's nine thirty**		**it's nine o'clock**

ماذا بعد الاختبار التشخيصي؟

بعد الاختبار التشخيصي، يقوم المعلم بتصحيح إجابات الطلاب، وإعطاء الدرجات، وتسجيلها في قائمة، ثم ترتيب الطلاب من الأعلى درجة إلى الأدنى (سيفيده ذلك في تقسيم المجموعات لاحقا). بعد ذلك، يحين وقت مراجعة الإجابات وتحليلها، وأول ما يلاحظه المعلم قبل كل شيء هو خطوط الطلاب في كتابة أسمائهم، وهذا يجب أن يُؤخذ بعين الاعتبار.

ثم على المعلم أن ينظر في الأسئلة التي أجاب عنها غالبية الطلاب، وكذلك في الأسئلة التي أخفق فيها كثير منهم، ويُدوّن ذلك في ورقة الملاحظات. وإذا كانت الأسئلة مقسّمة حسب المهارات، ينظر المعلم إلى القسم الذي لم يُؤدَّ فيه بشكل جيد (كالقواعد أو الصوتيات مثلًا)، ويُدوّنه إلى جانب ملاحظاته. وإذا تكررت إجابة خاطئة لدى الطلاب المتميزين، فإن هذا مؤشر واضح على أنهم لم يتعلموا تلك المهارة جيدًا.

هذه الملاحظات تترتب عليها إجراءات على المستوى الفردي والجماعي، أي على مستوى الطالب والفصل بشكل عام. فإذا كان الفصل عمومًا ممتازًا، وعدد الطلاب ضعيفي التحصيل قليل، والمهارات التي أُخفق فيها قليلة، فإن الإجراء الذي سيتخذه المعلم هو مراجعة خطة المنهج المُعدّة من الوزارة، وتجهيز الأدوات المناسبة لتحقيق أهدافه، والتحضير الأسبوعي أو اليومي، والالتزام بالخطة ما استطاع إلى ذلك سبيلًا. وهذا هو المناخ التعليمي الذي يتمناه كل معلم.

وعلى المستوى الفردي، واستنادًا إلى الملاحظات التي دوّنها المعلم، يمكنه معالجة نقاط الضعف بالتغذية الراجعة الفردية أو الجماعية، خاصة في النقاط البسيطة، أو قد يرى تأجيل ذلك إلى لحظة الوصول إلى دروس معينة مرتبطة بها، فيجعلها تمهيدًا لها. أما الطلاب ضعيفو التحصيل، فيحتاجون إلى خطط معينة سنفرد لها بحثًا مستقلًا بعنوان: الطلاب المحتاجون للدعم (المعالجات الفردية).

وإذا كان الفصل أقل مستوىً من الفصل أعلاه، لا يرتقي إلى التميز ولا يصل إلى الضعف الشديد، لكنه يعاني من فجوة لا بأس بها من المرجّح أن تؤثر على أدائه مستقبلًا، فأقترح وضع خطة يتراوح تنفيذها من أسبوع إلى ثلاثة أسابيع، ثم البدء في متابعة خطة المنهج. هذا التأخير قد يؤثر بشدة في اللحاق بركب خطة المنهج في نظام الفصول الدراسية الثلاثة، ولكنه سيكون أقل أثرًا في نظام الفصلين الدراسيين. أما الحالات الفردية، فينطبق عليها ما ينطبق على الحالات التي ذُكرت في الفصل من النوع الأول.

النوع الثالث من الفصول هو الفصل الذي يعاني من ضعف شديد بشكل عام. هذا النوع هو الأصعب، ويتطلب إجراءات جريئة ودقيقة، آنية واستراتيجية. النادر في هذا الفصل، على النقيض من الفصليْن السابقين، هو الطالب المتميز أو الطلاب المتميزون الذين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة. هؤلاء الطلاب عانوا ويعانون وسيعانون - شئنا أم أبينا - من وجودهم مع أقران ضعاف التحصيل. ومن الطبيعي أن يتأثر الطالب بمحيطه، صعودًا وهبوطًا؛ فالطالب الضعيف أيضًا إذا انتقل إلى صف مميز سيتأثر حتمًا بهم.

هذه الظروف تطرح سؤالًا فلسفيًا: هل العدالة أن نبطئ لأجل الأضعف، أم نقفز لأجل الأقوى؟ والجواب أننا سنحاول القفز بالاثنين من خلال خطة تضمن عدم بقاء الضعيف في مكانه، والتقليل من تأثر القوي بأقرانه.

هذه الخطة هي تعديل المنهج، والتي سنتحدث عنها في مبحث مستقل، وهي خطوة هامة وضرورية لتحقيق الهدف من ذهاب الطلاب إلى المدرسة، وهو الاستفادة من وجودهم فيها، لا مجرد قضاء الوقت. وإذا لم تُنفّذ هذه الخطوة، فإن المشكلة ستصبح ككرة الثلج التي تتدحرج وتكبر بمرور الوقت. بل هي بالفعل كرة ثلج تدحرجت من العام السابق أو الذي قبله، لأنها لم تجد من يوقفها على الأقل.

الفاقد التعليمي

ينشأ الفاقد التعليمي عندما ينتقل الطالب إلى الصف التالي وهو لم يُنجز مهارات سابقة. ويزداد في المواد ذات المهارات التراكمية أكثر منه في المواد ذات المهارات المتفككة، كما يتفاقم في المهارات الأساسية أكثر منه في المهارات المتقدمة. وإذا لم يُعالج في أسرع وقت، فإنه قد يتضخم يومًا بعد يوم حتى يصبح من الصعب علاجه لاحقًا.

وإذا سألت عن سبب نشأة الفاقد التعليمي من الأساس، فإن الأسباب متعددة، تبدأ من الطالب نفسه، مرورًا بولي أمره، ثم المعلم، وصولًا إلى الوزارة. وسنتطرق لها بإيجاز:

الطالب: قد يكون السبب غيابه المتكرر، أو تسربه من الفصل، أو نومه أثناء الدرس، أو إهماله، أو لجوؤه إلى الغش الذي يمنحه نجاحًا وقتيًا مخادعًا. صحيح أن ولي الأمر والمعلم والمدرسة والوزارة جميعهم يشتركون في مسؤولية معالجة هذه الحالات، ولكن الطالب أيضًا يجب ألا يُبرّأ دائمًا من تحمّل المسؤولية.

ولي الأمر: ربما يكون له دور في نشأة الفاقد التعليمي عند ابنه أو ابنته، بإهمال متابعته والسؤال عنه. بعض أولياء الأمور لا يزورون المدرسة إطلاقًا، ولا يتجاوبون مع اتصالاتها. لا أدعو إلى أن يُعلّم أولياء الأمور أولادهم في المنزل، فتعليم المناهج من المفترض أن يتم في المدرسة فقط، وعلى المعلم والوزارة قبله أن يُهيّئا كل الظروف لذلك، ولكن عليهم أن يتفقّدوهم في المراحل المبكرة على وجه الخصوص، ويتعاملوا جنبًا إلى جنب مع المدرسة لمعالجة السلوكيات غير المرغوبة، والعمل على تحقيق مقترحات المدرسة لمعالجة ضعف التحصيل الدراسي.

المعلم: المعلم ليس بمعزل عن دائرة أسباب الفاقد التعليمي؛ فقد تخونه إمكانياته في التدريس، لا سيما في بداية مسيرته، أو ربما تكون أدوات تقييمه غير دقيقة، مما يتسبب في انتقال طالب إلى صف آخر وهو غير مؤهل لذلك. أضف إلى ذلك استسلام

المعلم لبعض الظروف الصعبة، وعدم البحث عن الحلول، وعدم تطوير النفس من خلال القراءة والتدريب.

الوزارة: في بعض الأحيان، تكون الوزارة مسؤولة عن توفير البيئة الملائمة لنشأة الفاقد التعليمي، فهي تُكلّف غير المتخصصين بتدريس تخصصات أخرى، خاصة في المرحلة الابتدائية، وقد أضر هذا القرار كثيرًا بالعملية التعليمية. لا يمكن أن يكون المتخصص كغير المتخصصين على الإطلاق، مهما كانت المناهج سهلة، خاصة في مادتي اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

أبلغني أحدهم أن إحدى المدارس الابتدائية لم يُرسل لها معلم لغة عربية منذ ست سنوات، وهذا يعني أن ست دفعات لم يدرسهم في الصف الأول معلم لغة عربية، وأن صفًا واحدًا على الأقل لم يسبق أن درّسه معلم لغة عربية في المرحلة الابتدائية إطلاقًا. وفي كثير من المدارس، كان الطلاب في المرحلة الابتدائية يُدرّسهم اللغة الإنجليزية معلمون غير متخصصين، وربما لا يُجيدون اللغة أساسًا، ولا بد أنهم قصّروا في تدريسهم، ولا يُلامون، فقد اضطروا إلى ذلك اضطرارًا.

كما أن اختيار المناهج إذا لم يكن مناسبًا من ناحية محتواها المعرفي، أو من ناحية ملاءمتها للإمكانيات البشرية والمادية في المدارس، فسيؤدي إلى نشأة الفاقد التعليمي.

والفاقد التعليمي في اللغة الإنجليزية لا يُقارن بغيره في المواد الأخرى؛ فالمواد الأخرى يُسهّل عملية معالجتها وجود القالب لدى الطلاب، ألا وهو لغتهم الأم. أما في اللغة الإنجليزية، لا سيما في المراحل التأسيسية، فالمشكلة تكمن في أن القالب هو المحتوى، والمحتوى هو القالب. لذا، فإن الخطط العلاجية للغة الإنجليزية تتطلب تصميمًا مختلفًا.

الطلاب المحتاجون للدعم (المعالجات الفردية)

بعد تحليلك للاختبار التشخيصي ستجد أن الفاقد التعليمي متباين فنوع من الطلاب لديهم أخطاء طفيفة والنوع الثاني لديه أخطاء متوسطة والنوع الثالث لديه أخطاء كبيرة جدا في أساسيات اللغة الإنجليزية. أما النوع الأول ذو الأخطاء الطفيفة فهم طلاب متميزين حلوا أكثر من ٩٠٪ من الأسئلة حلا صحيحا فهؤلاء قد يكفيهم كتابة ملاحظة بسيطة بالقلم بجانب الإجابة أو تغذية راجعة جماعية في الحصة القادمة.

أما النوع الثاني ذو الأخطاء المتوسطة فإن المعالجة الفردية تتوزع بين ملاحظات على الورقة مثل المجموعة الأولى وتطبيق استراتيجية أسميتها "الحق بنا لن نتوقف"

الحق بنا لن نتوقف

في ميادين التدريب العسكري لن يبطئ المدرب الوتيرة من أجل ضعيف اللياقة، هذا الشخص سيعاني في البدايات وسيحاول استغلال كل فرصة يدير فيها المدرب ظهره ليلتقط أنفاسه ولكنه سرعان ما يعود. المدرب الذكي هو الذي يعرف متى يدير ظهره ولكنه يبقي التحدي مرتفعا طوال الوقت ويغمر المتدربين بكم هائل من التشجيع.

يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية على الطلاب متوسطي الأداء عند قرار الالتزام بالمنهج دون تعديل هذا النوع من الطلاب لديه إمكانيات عالية. هم أكثر الطلاب مشاركة وأكثر من سيرتكب الأخطاء في نفس الوقت ولكنهم يستطيعون التعلم بسرعة. يمكن تصحيح أخطاءهم عندما يرتكبونها أو تدوين الأخطاء أثناء الحصة بدون إظهار ذلك لهم وفي نهاية الحصة اكتب هذه الأخطاء على السبورة وصححها. استخدم الطريقة التي تراها مناسبة ومع مرور الوقت سترى تطور مستواهم بشكل ملفت.

النوع الثالث هم طلاب في وضع صعب يتطلب تدخل عاجل. لديهم مشكلات في أساسيات اللغة ولا يستطيعون القراءة والكتابة أو بالكاد يفعلون ذلك. إذا كنت تدرس فصل فيه هذا النوع من الطلاب فستجد أن أكثر الملاحظات السلوكية المسجلة

عليهم هي النوم أثناء الدرس والمشاغبة. ينعكس المستوى العلمي على السلوكيات فالطالب عندما يجد درسا لا يفهم منه شيء لن يكون قادرا على التحديق في المعلم والتظاهر بالتركيز والتفاعل طوال الحصة بل سيضطر للهروب من هذا الدرس الممل إما بالنوم أو المشاغبة. من تجربة شخصية تلعب سهولة الدرس وصعوبته دورا في سلوكيات الطلاب فكلما كان الدرس أكثر سهولة كان الفصل أكثر انضباطا وكلما ازداد صعوبة زادت المخالفات.

هذا الطالب سيكون محظوظا إذا درس في صف معظم أقرانه يقاربونه في المستوى وتم اتخاذ قرار تعديل المنهج أما إذا كان ضمن صف جيد إلى ممتاز وفي ظل قرار تدريس المنهج بدون تعديل وكان الفاقد التعليمي عنده أكثر من ثلاث سنوات فإنني أزعم أنه لن يستفيد شيئا خاصة إذا لم يتقن الأساسيات.

الحل في حالة هذا النوع من الطلاب هو عمل خطط علاجية لهم في المهارات الأكثر أهمية. يمكن تدوين المهارات وتقسيمها على أيام متفرقة وتدريسها لهم في حصص خارجية. ولكن هذه الخطوة تحتاج توفر الوقت الكافي للمعلم والطلاب على حد سواء. إذا توفر هذا الوقت ومعه الدافعية الداخلية والخارجية فعلى المعلم اختيار أو تصميم منهج ويجب أن يراعي في هذه الحصص الخارجية التسلسل والاستمرارية وسوف يجني المعلم من هذا الأجر العظيم والخبرة الهائلة ولن توصف سعادته في نهاية العام عندما يرى ثمرة عمله. أما إذا لم يكن الوقت متوفرا خاصة مع نصاب المعلم المرتفع أو انشغال الطلاب بحصصهم الأخرى فيمكن إعطاءهم خطط علاجية على طريقة الفصل المقلوب -تطرقنا لها في أول الكتاب- ويستحسن أن تكون أوراق العمل مرفقة بمقاطع فيديو تسهّل الفهم ويجب أن يتحمل الطلاب وأولياء أمورهم المسؤولية في التعلم في البيت وإذا كان لدى الطالب الإمكانية للالتحاق بالدروس خصوصية او معاهد تعليم اللغة فسيكون ذلك استثمارا ناجحا.

أما فيما يتعلق بوضع الطالب في الفصل الأساسي فيجب عدم الضغط عليه وتكليفه ما لا يطيق ولكن مساعدته في اكتساب القدر الكافي من المهارات التي تؤهله لتحقيق الدرجات المطلوبة للنجاح. ويمكن ربط درجات المشاركة والمشاريع بانضباطه السلوكي في الحصص الأساسية والتزامه بما يطلب منه في الحصص الخارجية.

للأسف أن الظروف أحيانا لا تساعد هذا الطالب في تخطي مشكلته فلا المعلم يملك الوقت الكافي لمساعدته ولا الأسرة تستطيع إلحاقه بمعهد أو دروس خصوصية. رسوبه وبقاءه في نفس المرحلة الدراسية لن تحل مشكلته ونجاحه لن يطور مستواه.

تعديل المنهج

الصفوف التي اتضح من خلال الاختبار التشخيصي والحصص الأولى أنها تعاني من فاقد تعليمي هائل، قد يصبح تدريس المنهج المقرر عليها مهمة صعبة، بل مستحيلة في بعض الأحيان. إن الالتزام بتدريس كامل المنهج لتلك الصفوف في العام السابق لم يعالج المشكلة، بل فاقمها؛ لذلك، ومن وجهة نظري، فإن الإجراء المناسب هو تعديل المنهج (Modifying Curriculum). وهذا الإجراء يمارسه حتى أكثر المعلمين خبرة، وهم لم يختاروا هذا المسار رفاهية، وإنما ضرورة.

إذا لم يُعدّل المعلم المنهج، فإنه سيواجه عوائق تحول دون تحقق الأهداف في كل حصة. ففي دروس القراءة، على سبيل المثال، كيف للطلاب أن يحلّوا أسئلة الفهم والاستيعاب إذا كانوا لا يعرفون ٩٠٪ من مفردات القطعة؟ وفي دروس القواعد، كيف سيفهمون قاعدة مركبة من ثلاث قواعد سابقة لم يتقنوها؟ وفي دروس الاستماع، كيف سيجيبون على أسئلة التفاصيل المحددة أو السؤال عن الفكرة الأساسية في مقطع صوتي مدته ثلاث دقائق وهم بالكاد يفهمون جملة واحدة؟ كل درس سيكون بحاجة إلى تمهيد حتى يبدأ الطلاب في تعلمه، وبهذه الطريقة لن يستطيع المعلم إكمال تدريس الكتاب خلال الفصل الدراسي.

إذا اقتنع المعلم بضرورة تعديل المنهج، فإنه يجب أن يضع خطة للفصل الدراسي كاملاً، لا خطة يوم بيوم؛ لأن خطة الفصل تعطي صورة أوضح وأشمل وأدق، وأكثر راحة من التخطيط اليومي الذي يُتعب المخطط، ويشغل تفكيره، ويجعل عمله ارتجاليًا مشتتًا.

ولا يعني تعديل المنهج إجراء تخفيضات شاملة واختصار الكتب فقط، بل إن فكرة تعديل الكتاب تشمل الحذف والإضافة والتحويل، وستتضح هذه النقاط الثلاث في طيّات الشرح القادم.

لقد وضعت شروطًا لتعديل المنهج من وجهة نظر شخصية قابلة للاتفاق والاختلاف، ولكنني أزعم أنها شروط دقيقة ومهمة جدًا:

أولًا: أن يكون قرار تعديل المنهج ناتجًا عن حاجة ماسة أثبتها الاختبار التشخيصي والحصص الأولى، لا عن تنبؤات أو رغبات. وأن يكون المعلم قد حاول بعض المحاولات في البداية، لكنه تأكد بما لا يدع مجالًا للشك أنه في حال تدريس المنهج كاملًا، فإن الطلاب لن يستفيدوا، بل ربما يتضررون.

ثانيًا: ألا تقضي خطة تعديل المنهج على المنهج تمامًا. ففي المصطلح التربوي (Modifying Curriculum)، تعني كلمة modifying التعديل مع بقاء الجوهر. ومن مسوغات هذا الشرط أن نظام الوزارة، وإن أعطى هامشًا من الحرية، فإنه لا يسمح بتعطيل المنهج تمامًا. ثم إن الاختبارات النهائية -على وجه الخصوص- لا بد أن تتضمن أهداف المنهج، وتكون مقسمة من الوزارة في بعض المواد. والسبب الآخر أنه قد يكون في الصف طالب بمستوى أعلى من زملائه، ومن الظلم عدم تعليمه مهارات مقررة يستطيع تعلمها، بسبب ضعف مستوى زملائه. ومن خبرتي، فإن هذا الطالب، وإن كان أعلى مستوى من زملائه، إلا أنه غالبًا أقل من نظرائه في الصفوف المتميزة؛ لأنه تأثر حتمًا بزملائه، وهذا طبيعي ومتوقع. في هذا الصف، سيكون الأكثر مشاركة والأقل أخطاء. يجب عدم إهماله بسبب زملائه، بل الاهتمام بتشجيعه ونصحه، ولا بأس بإعطائه بعض المهام الأصعب أو شرح معلومات متقدمة أكثر في بعض الحصص، بشكل جماعي الطرح فردي المقصد، لا يوحي بالتفرقة أو التمييز.

ثالثًا: أن يحدد المعلم أهداف المنهج التي سيحاسَب عليها الطلاب في الاختبارات، وأن يدرّسهم إياها كاملة أثناء الفصل الدراسي، لا في نهايته على عجالة أو في شكل ملخص قصير جدًا. لذا، من الأفضل أن يكتب المعلم أسئلة الاختبارات النهائية في بداية الفصل الدراسي، وأن يراعي مستواها المناسب لقدرات الطلاب، ويأخذ في

الاعتبار اشتراطات الوزارة في تنوع أنواع الأسئلة (الاستماع، فهم المقروء، الكتابة الموجهة، الكتابة الحرة، المفردات، القواعد).

رابعًا: أن تكون خطة تعديل المنهج مناسبة للمدة الدراسية، فلا تكون طويلة جدًا ينتهي الفصل ولم تُحقق، ولا قصيرة جدًا تنتهي بسرعة وتمر حصص كثيرة دون فائدة.

خامسًا: أن تناسب التعديلات أسس المناهج، وهي: الأساس العقدي، والاجتماعي الثقافي، والنفسي، والمعرفي. وسيأتي شرحها لاحقًا.

سادسًا: أن تُصاغ الأهداف التدريسية صياغة إجرائية دقيقة ومحددة، بمعنى أن تكون قابلة للملاحظة والقياس، بحيث يمكن للمعلم والمتعلم أن يعرفا بوضوح ما إذا تحقق الهدف.

سابعًا: أن يوثّق المعلم خطة التعديل وأسبابها ونتائجها، سواء في سجل خاص أو ضمن ملفات الطالب، ليكون ذلك مرجعًا عند تقييم الأداء أو عند التواصل مع الإدارة وأولياء الأمور. هذا التوثيق يعزز المهنية، ويُظهر أن التعديل لم يكن عشوائيًا، بل مدروسًا ومبررًا.

خطوات مقترحة لتعديل المنهج:

- حدّد النقاط التي يمكن تدريسها من المنهج، واكتب أسئلة الاختبارات النهائية منها في بداية الفصل الدراسي.

- مهّد لبعض النقاط الصعبة قدر الإمكان. بعض الدروس ستحتاج إلى حصة أو حصتين أو ثلاث للدخول في شرحها. صمّم دروسًا جديدة ممهدة لهذه النقاط، وقدمها للطلاب على هيئة أوراق عمل، ثم اشرح لهم درس الكتاب.

- احذف المعلومات الصعبة جدًا، والتي ترتبط بكم كبير من المعلومات المتطلب اكتسابها مسبقًا، وتستغرق وقتًا كبيرًا في التمهيد.

- أضف المهارات الأكثر احتياجًا، وفقًا لملاحظاتك المستمدة من الاختبار التشخيصي والحصص الأولى، وقدمها للطلاب على شكل أوراق عمل.

- انظر نظرة استراتيجية، واطّلع على منهج العام القادم. إذا رأيت أن بعض الدروس سيدرسها الطالب مجددًا، فيمكنك حذف هذه الدروس وإعطاء الأولوية للمهارات الأساسية ودروس الاختبار. وإذا رأيت أن في منهج الصف القادم دروسًا تعتمد على مهارات في هذا الصف، فحاول تدريسها إن استطعت. والأولوية، كما ذكرت، للأساسيات، فهي التي ستخدم الطالب أكثر.

- لخّص قطع القراءة الطويلة، وبسّط مفرداتها، أو أحضر قطعًا سهلة تخدم أهداف الدرس أو الدرس التالي.

- في دروس الكتابة في الصفوف المتقدمة، تكون متطلبات وأهداف الكتابة متقدمة بطبيعة الحال. درّب الطلاب على مهارات كتابة تناسب مستوياتهم.

- إذا كانت دروس الاستماع تحتوي على مقاطع صوتية صعبة المفردات أو سريعة الأداء أو طويلة، فاختر بدلًا منها مقاطع صوتية خارجية سهلة وقصيرة ومتوسطة السرعة أو بطيئة.

- شجّع الطلاب على التحدث باللغة الإنجليزية، كالحديث عن الروتين اليومي والهوايات، واجعل ذلك جزءًا من المنهج.

- تعاني الفصول التي تتطلب تعديل المنهج من ضعف كبير في المفردات. وفي بعض المناهج، تقوم فكرة تدريس المفردات على المترادفات ومفردات متقدمة جدًا، في حين أن أكثر الكلمات انتشارًا مفقودة لدى الطلاب. لذا، إذا عثرت في الكتاب على كلمات من ضمن الكلمات الشائعة، فاستخدمها بدلًا من تلك. وسوف أضع صفحات تحتوي على أكثر الكلمات شيوعًا، انتقيتها من عدة مصادر.

- في بعض المناهج، يحتوي درس القواعد على عدة قواعد قد تصل إلى خمس في صفحة واحدة. صحيح أن بعضها مكرر من السنوات الماضية، ولكن لم يكتسبها الطلاب. اختر الأهم والأسهل، واحذف الأصعب والأقل أهمية.

- احرص على التسلسل المنطقي في التدريس. لا يلزم تدريس الكتاب أولًا ثم أوراق العمل، أو العكس.

- وزّع خطتك على التقويم الدراسي.

- صمّم أنشطة تربط بين الدروس، القصة الشاملة مثلًا، سنتطرق لها لاحقا.

- احرص على متابعة احتفاظ الطلاب بأوراق العمل منذ البداية، والتوعية بأهميتها في التعلم والتقييم.

- تابع تقدم الطلاب، واختبرهم من فترة لأخرى. تذكّر أن التقويم هو القلب النابض للمنهج.

- المراجعة مطلوبة في اللغة الإنجليزية بشكل كبير. اعمل مراجعة سريعة للدرس الماضي في بداية الحصة، ومراجعة قبل اختبار الفترة، وتغذية راجعة بعد الاختبار

تعديل المنهج في ظل الاختبارات المركزية

رفعت الاختبارات المركزية سقف التحدي، وزادت الضغط على الطلاب والمعلمين على حدٍّ سواء. وإذا كانت الصفوف الجيدة تستنفر وتعيد ترتيب حساباتها، فكيف بالصفوف المتعثرة التي تعاني من فاقد تعليمي هائل؟

يختلف التعاطي مع هذا التحدي من معلم إلى آخر؛ فبعض المعلمين يدرّس المنهج كاملًا دون تعديل أو حذف أو إضافة، كما لو كان في فصلٍ اعتيادي، والنتيجة أن الطلاب لن يكتسبوا سوى النزر اليسير من المهارات التي لن تؤهلهم لتحقيق درجات جيدة في الاختبار.

وبعض المعلمين يحاول تخمين أسئلة الاختبارات المركزية، ويقضي جلّ الفصل الدراسي يدرب الطلاب عليها. وفي نهاية الفصل الدراسي، إما يصيب هذا التخمين فيحقق الطلاب درجات جيدة، وإما يخطئ فتكون الدرجات مخيبة للآمال.

النوع الثالث من المعلمين يعطّل المنهج تمامًا، ويدرّس الطلاب المهارات المفقودة بمعزل عن المنهج. وقد تحدثنا عن سلبيات هذا القرار آنفًا، رغم سمو الغاية. وفي ظل تطبيق الاختبارات المركزية، فإن نتائج الطلاب في الاختبار لن تكون مرضية، وإن تطورت مستوياتهم قليلًا.

النوع الرابع - وهو الذي أميل إليه - يقوم بتعديل المنهج وفق الضوابط التي ذكرناها سابقًا في شروط تعديل المنهج. وبهذا يتطور مستوى الطالب من ناحية، ومن ناحية أخرى يستطيع الإجابة على بعض الأسئلة.

لكن في هذا القرار (تعديل المنهج)، يقوم المعلم بحذف نقاط من المنهج، وهذه النقاط قد تأتي في أسئلة الاختبار المركزي، ولن يجيب عليها الطلاب، فتنخفض درجاتهم حتمًا. لذلك، أعتقد أن الاختبارات المركزية، شئنا أم أبينا، سيتأثر بها الطلاب ذوو الفاقد التعليمي الكبير بشكل سلبي.

ما الحل إذًا؟

من خلال ملاحظتي - وليس تجربتي - يضطر بعض المعلمين إلى تحويل بعض حصص التعلم إلى حصص تدريب على نمط الأسئلة، يدرّبون فيها الطلاب على أسئلة مشابهة لتلك التي ستأتي في الاختبار، ويضطرون إلى تقليص الأنشطة الإبداعية مثل المشاريع والنقاشات المفتوحة، وكذلك تقليص الخطط العلاجية.

هذا ما يقود إلى ما يُعرف عند التربويين بـ "المنهج القائم على الاختبار" (Test-Driven Curriculum)، وهو المنهج الذي يتم تصميمه وتطبيقه بناءً على متطلبات الاختبارات المركزية.

يصبح الهدف الأساسي من التعليم هو تحقيق نتائج جيدة في الاختبار، لا تلبية احتياجات الطلاب الحقيقية، وهذا من السلبيات المترتبة على تطبيق الاختبارات المركزية.

يُعد التدريب على نماذج لأسئلة متوقعة حلًّا منطقيًّا، لكنه وحده لا يكفي. هناك اقتراحات يمكن أن تحسّن من أداء الطلاب ضعيفي التحصيل في الاختبارات المركزية:

أولًا: حصر أنواع الأسئلة

تحدد وزارة التعليم مواصفات اختبار اللغة الإنجليزية، وتختلف من مرحلة إلى أخرى. انظر إلى مواصفات الاختبار للصف الذي تدرّسه (الفهم القرائي، القواعد، المفردات، الإملاء، الكتابة)، وتنقسم الكتابة إلى: الكتابة الموجهة، التعبير الموجه، والتعبير الحر.

ثانيًا: كسب المضمون

انظر إلى القسم الأسهل من هذه الأقسام، والذي تعتقد أن الطلاب يمكنهم إتقانه بشكل أكبر، ودرّبهم عليه.

ثالثًا: الفهم وليس الحفظ

في القواعد النحوية مثلًا، يحتاج الطلاب إلى الفهم أكثر من الحفظ. اشرح لهم القواعد، ويجب أن يحفظوا الكلمات الدلالية على الزمن مثل:

Yesterday – last night – last week – last month – last year – now – this moment – when

وفي المقارنات comparative & superlative، يتعرف الطلاب على القاعدة ويحفظون بعض الكلمات الدلالية مثل:

than – in the world – in the class – at all

رابعًا: التدريب على مهارات القراءة

يمكن لتدريب الطلاب على مهارات القراءة مثل scanning، skimming، وguessing أن يساعدهم على الأداء الجيد في أسئلة القراءة.

خامسًا: الاستبعاد الذكي

استبعد الأهداف غير القابلة للقياس.

خلاصة تعديل المنهج

إن تعديل المنهج (Modifying Curriculum) ليس مجرد حذف وإضافة، بل هو عملية فكرية دقيقة تتطلب فهمًا عميقًا لأهداف التعلم، واحتياجات الطلاب، وسياق التدريس.

في بعض البيئات التعليمية، إذا لم تقد المنهج حيث تريد، فسوف يقودك إلى حيث لا تريد.

ومع كل ما ذكرنا من مسوغات لاتخاذ قرار تعديل المنهج، فإن هذا القرار لن يرضي الجميع؛ فالبيروقراطيون سيرون فيه تهديدًا لثبات النظام، لا فرصة لتطويره.

وسيئو الظن - خاصة البعيدون عن الواقع - سيرونه محاولة للتخفف من الأعباء أو استعراضًا للذات، لا رغبة في الإصلاح.

والمنغلقون فكريًّا سيرونه خروجًا عن المألوف، لا استجابة لحاجات المتعلمين.

إذا كان الطلاب بحاجة ماسّة إلى قرار تعديل المنهج، ولم تقم بذلك لأي سبب كان، فإنك ستدرّس الكتاب كما هو، ولكن للأسف - وهذه هي الحقيقة - أنك سترضي كل أحد إلا نفسك، وسيستفيد كل أحد إلا طلابك

أسس بناء المنهج:

المنهج في مفهومه الضيق هو الكتاب المدرسي، لكنه في الحقيقة أكبر من ذلك بكثير. ففي أكثر النماذج التربوية شيوعًا، يُعدّ المنهج منظومة متكاملة تشمل: الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والأنشطة التعليمية، والوسائل، والتقويم. وقد يتعدى هذا الإطار في بعض الرؤى التربوية ليشمل البيئة التعليمية، والتفاعل الاجتماعي، وحتى فلسفة التعليم نفسها.

نحن المعلمون أكثر من يتعامل مع المنهج: تدريسًا، وتدعيمًا، ونقدًا، وتعديلًا، بل وإعدادًا. فأوراق العمل التي نصنعها، والإثراءات التي ندعّم بها دروسنا، هي جزء أساسي من المنهج. لذلك، من المهم أن نكون على دراية تامة بماهية المنهج، ومكوناته، وأسسه، وتنظيماته، حتى نتمكن من التعامل معه بوعي، ورفع جودته بما يخدم الطالب والمجتمع.

١ .الأساس العقدي

المناهج لا تُبنى على المادة العلمية فقط، ولا يمكن أن تُقدّم بمعزل عن الأفكار والفلسفات والأيديولوجيات .

في مجتمعنا الإسلامي، يجب أن يُراعى عند إعداد المنهج غرس القيم الإسلامية، وتعزيز الإيمان، والأخلاق، والهوية الدينية .

ينبغي انتقاء المحتوى وفق الضوابط الشرعية، وتجنّب ما يؤثر سلبًا على عقيدة الطلاب وقيمهم.

عند إعداد ورقة عمل أو استخدام فيديو، يجب التأكد من خلوّه من المخالفات الشرعية، ومن المظاهر المنافية للتعاليم الإسلامية، مثل أعياد غير المسلمين أو رموز الملل الأخرى.

في أحد كتبي التعليمية، وجدت مقطع فيديو رائع يخدم الدرس بشكل كبير، لكنني اضطررت للاستغناء عنه بعد أن لاحظت وجود صورة صليب في أحد المشاهد. وفي موقف آخر، وجدت مقطعًا يلخّص الكثير من المهارات، وكان مثاليًا لدرس مراجعة، لكنه احتوى على مشهد لطفلة تقول إنها تحب ساندويتش لحم الخنزير، فألغيت الفكرة تمامًا.

هذه المشاهد، وإن بدت بسيطة، قد ترسل رسائل غير مباشرة للأطفال، خاصة في المراحل العمرية المبكرة، وقد لا يُحسن المعلم مناقشتها أو التنبيه إليها، لذا يُفضّل تركها من الأساس.

٢ .الأساس الثقافي

عند إعداد المناهج، يحرص المصممون على ارتباطها بالبيئة المحلية من عادات وتقاليد وتاريخ، مما يعزز الاعتزاز بالهوية والثقافة فتجد شخصيات الكتاب ترتدي الزي الوطني، وتُذكر أسماء المدن المحلية، والأماكن التاريخية، والتراث المحلي.

هذا لا يعني الانغلاق، بل يجب الانفتاح على الثقافات الأخرى دون التخلي عن المبادئ والقيم .

في مناهج اللغة الإنجليزية تحديدًا، لا بد من التعرف على ثقافات أهل اللغة، لأن اللغة لا تُدرّس بمعزل عن ثقافتها. لكن في الوقت نفسه، تدريس الطلاب مفردات من بيئتهم ومحيطهم يجذب انتباههم، ويُفيدهم في ممارسة اللغة داخل المدرسة وخارجها.

يُعاب على بعض المناهج أنها تحتوي على مفردات من ثقافات أخرى قد لا يعرفها الطلاب، مثل :

- John likes muffin and scone

- Liz enjoyed prom night

- He is next to the maple

أما في الدروس المستقلة التي تهدف إلى تعريف الطلاب بثقافة جديدة، أو عبارات يستخدمها أهل اللغة في حياتهم اليومية مثلReal Talk ، فلا حرج في ذلك.

٣ .الأساس النفسي

يجب أن تراعي المناهج مراحل النمو لدى الطلاب، وأن تدرك أن النمو عملية فردية ومستمرة .

لذا، يجب مراعاة عمر الطالب، والفروق الفردية، والخبرات السابقة التي يُبنى عليها التعلم الجديد.

ينبغي أن تتضمن المناهج أنشطة ترفع الدافعية، وتُشعر الطالب بالإنجاز، وتُحفّزه على التعلم المستمر.

من صور مراعاة الأساس النفسي:

-الاهتمام بالشكل البصري: الصور، الرسومات، الألعاب، والقصص، خاصة للأطفال

-مراعاة اهتمامات المراهقين: الهوية، الصداقة، القدوات

-تقديم محتوى يناسب مستوى الطلاب، ويُراعي الفروق الفردية

٤ .الأساس المعرفي

يرتكز على :التسلسل المنطقي للمفاهيم، التدرّج من البسيط إلى المعقّد ،الربط بين المعارف، تدريس مهارات البحث العلمي، تنمية مهارات التفكير.

تنظيمات المنهج المدرسي

١. منهج المواد المنفصلة:

يعتمد على تدريس كل مادة بشكل مستقل دون محاولة الربط بينها. يُنظّم المحتوى وفق تخصصات معرفية منفصلة مثل: الرياضيات، التاريخ، الجغرافيا، القواعد، الإملاء.

٢. منهج المواد المندمجة:

يتم دمج مادتين في مادة واحدة، أو موضوعات من مواد مختلفة في درس واحد، مثل دمج النحو والقراءة والكتابة والإملاء في مادة "لغتي"، ودمج التاريخ والجغرافيا في مادة "الاجتماعيات".

٣. منهج المواد المترابطة:

تكون المواد منفصلة، ولكن يوجد بينها ترابط، كأن يدرس الطلاب قاعدة في مادة النحو وتظهر في مثال في مادة الإملاء، أو يدرس معلومة في التاريخ وترد في مادة الجغرافيا.

٤. منهج النشاط:

منهج يُبنى على ميول وحاجات الطلاب، ويُشركهم في أنشطة واقعية وموجّهة تساعدهم على اكتساب المعرفة والمهارات من خلال التجربة والمشاركة. وقد تتداخل فيه مهارات متنوعة من عدة مواد، مثل نشاط تنظيف محيط المدرسة:

- حساب كمية النفايات (رياضيات)

- مناقشة أثرها العلمي (علوم)

- كتابة منشورات توعوية (لغة عربية)

- رسم لوحات تحذيرية (فنية)

ما هو التنظيم الأفضل؟

لكل تنظيم مزاياه وعيوبه:

فمنهج المواد المنفصلة سهل الإعداد والتقويم، ويُناسب الصفوف كثيرة الأعداد، حيث لا يحتاج المعلم إلى تحليل كل مهارة على حدة. كما يُسهّل على ولي الأمر معرفة نقاط القوة والضعف لدى الطالب من خلال الشهادة. ويُعزز التخصص الأكاديمي، ويُناسب المراحل المتقدمة لكن يُعاب عليه افتقار الروابط بين المواد، مما يُضعف الفهم الشمولي.

ومنهج المواد المندمجة يعكس الواقع المتداخل للمعرفة، ويُسهّل على الطلاب رؤية الصورة المتكاملة للموضوعات، ويُشجّع على التعلم التطبيقي، لكنّه صعب الإعداد والتدريس والتقويم، خاصة في الصفوف كثيرة العدد، ويصعب فيه تحليل المهارات الضعيفة لكل طالب، كما لا يُظهر تميّز الطالب في مهارة دون أخرى بسهولة.

أما منهج المواد المترابطة (وهو المفضل لدي) فيتميّز بسهولة التقويم، ويُسهّل اكتشاف نقاط القوة والضعف، ويُعزز التخصص الأكاديمي، ويُشجّع التفكير التحليلي والربط بين المعلومات. لكن يُعاب عليه صعوبة الإعداد، ويتطلب التزامًا دقيقًا بالخطة الزمنية، وتنسيقًا بين المعلمين.

ومنهج النشاط يعزّز التعلم الذاتي، والتفاعل الإيجابي، وينمّي المهارات الاجتماعية، ويراعي الفروق الفردية، ويُشجّع الإبداع. لكنّه يتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين في الإعداد، ويصعب فيه القياس والتقويم.

اقتراحات لمنهج رائع

المعلم هو أهم المدخلات في العملية التعليمية. فأي خلل في المدخلات الأخرى يمكن أن يُعوّضه المعلم الكفء، ولكن إذا كان الخلل فيه، فلا فائدة من المدخلات الأخرى مهما بلغت كفاءتها. وهذا يُعزّز أهمية الاستثمار في المعلمين وتدريبهم.

ومع ذلك، فإن المدخلات الأخرى مثل الأنظمة، والتشريعات، والتجهيزات المدرسية، والتقويم الدراسي، والمناهج لها أهمية كبيرة، والعلاقة بينها علاقة تكاملية لا تنفك.

بعد التعمّق في المناهج، اكتشفت أن المنهج الرائع قد يصنع من المعلم المتوسط معلّمًا مبدعًا، وأن للمنهج قدرة كبيرة على إنجاح العملية التعليمية أو إفشالها.

فيما يلي اقتراحات لإعداد منهج فعّال يساعد المعلم والطلاب على التعلم بكفاءة عالية:

- مرونة المنهج في إمكانية تدريسه بالوسائل التقليدية والحديثة، وتضمين تمارين متنوعة تشمل التقنية.

- مناسبة المنهج للثقافة والبيئة المحيطة بالطالب.

- تضمين تمهيد للدرس في الكتاب المدرسي، يربط بين المهارات السابقة والجديدة.

- تخيّل سير الحصة عند إعداد المنهج، مما قد يؤدي إلى توزيع التمارين داخل الدرس، فيكون هناك تمارين قبل الدرس وفي وسطه لا في نهايته فقط.

- الاهتمام بالمحتوى البصري، من حيث حجم الخط، وجودة الصور والرسومات، وتوفير فراغات كافية للإجابة

الاختبارات

شروط الاختبار الجيد باختصار:

- الصدق: أن يقيس ما وُضع لقياسه فعلًا، ويعكس أهداف التعلم بدقة.
- الثبات: أن يعطي نتائج متقاربة عند تكرار تطبيقه على نفس الفئة أو فئة مشابهة.
- الموضوعية: أن تكون نتائجه مستقلة عن شخصية المصحّح أو ميوله.
- العدالة: أن يراعي الفروق الفردية وظروف جميع الطلاب دون تمييز.
- التمييز: أن يكشف الفروق بين مستويات الطلاب ويُظهر المتفوق من المتوسط.
- الشمول: أن يغطّي جميع الأهداف والمجالات التي تم تدريسها.
- الواقعية: أن يكون مناسبًا للوقت والظروف والإمكانات المتاحة.
- سهولة التطبيق: أن يكون واضحًا في التعليمات، وسهلًا في التنفيذ والتصحيح.

أنواع الاختبارات من حيث طريقة التقديم:

١. الاختبارات التحريرية: تشمل الأسئلة الكتابية مثل المقال، والاختيار من متعدد، والصح والخطأ.

٢. الاختبارات الشفهية: تعتمد على الحوار أو العرض الشفهي، وتُستخدم في اللغات والمهارات التواصلية.

٣. الاختبارات العملية: تُقيّم الأداء الفعلي في المهارات التطبيقية مثل التجارب أو المشاريع.

نصائح عن الاختبارات الشفهية في مادة اللغة الإنجليزية

درّب الطلاب على مهارات الاستماع والتحدث طوال العام الدراسي، وليس في نهايته فقط. يتم هذا التدريب من خلال تفعيل دروس الاستماع الرئيسة في المنهج، والدروس الإضافية عند الحاجة، ومن خلال التحدث باللغة الإنجليزية — وقد تحدثنا عن هذا الموضوع سابقًا — وتشجيع الطلاب على الإجابة باللغة الإنجليزية، وتفعيل دروس التحدث الموجودة في الكتاب، بالإضافة إلى حصص التحدث الحر التي يمكن تجهيزها في الحصص الاحتياطية.

عند تقديم اختبار الاستماع، يجب مراعاة أمرين:

١. مستوى الطلاب في اختيار النص من حيث الطول والصعوبة.

٢. وضوح المقطع الصوتي، وأن يكون بصوت ناطقين أصليين للغة الإنجليزية.

هناك نوعان رئيسيان للاستماع:

- الاستماع لتحديد الفكرة الرئيسة للنص

- الاستماع لتحديد معلومات محددة داخل النص

إذا كان مستوى الطلاب متقدمًا والنصوص المقدّمة طويلة نسبيًا، درّبهم على استراتيجية تدوين الملاحظات، مثل كتابة الأوقات، والأيام، وأسماء المدن التي ترد في النص. هذه الاستراتيجية ستفيدهم حتى في اختبارات أخرى مثل STEP.

في اختبارات التحدث، تلعب التهيئة النفسية دورًا مهمًا في أداء الطلاب. يمكن استخدام أسئلة بسيطة مثل السؤال عن الحال أو الطقس قبل البدء في الاختبار.

تقسيمات الاختبارات من حيث الأهداف التربوية

تختلف التصنيفات حسب الهدف التربوي، وسنلخّص أبرزها:

- الاختبارات التشخيصية: تُجرى قبل التدريس لقياس مدى إلمام الطلاب بالمهارات السابقة وقد تحدثنا عنها سابقًا.

- الاختبارات التحصيلية: تقيس مدى تحقق الأهداف التعليمية بعد فترة من التعلم، مثل منتصف الفصل الدراسي أو نهايته أو نهاية مرحلة دراسية.

- الاختبارات التكوينية: تُجرى أثناء التعلم بهدف تحسينه وتوجيهه، لا إصدار حكم نهائي على الطالب.

الاختبارات التكوينية

هي تقييم مستمر يُستخدم لمراقبة تقدّم الطالب، وتقديم تغذية راجعة فورية تساعد المعلم على تعديل أساليب التدريس، وتساعد الطالب على فهم نقاط القوة والضعف لديه.

من الأخطاء الشائعة - وقد وقعتُ فيها في بداياتي - الاكتفاء باختبار الفترة الذي يُقام في منتصف الفصل الدراسي.

وبالرغم من المراجعات المستمرة والمناقشات الشفهية، إلا أنها لا تُغني عن الاختبارات التكوينية التي توضح مستوى تقدّم الطلاب بشكل أدق، وتقيس مستوى جميع الطلاب دون استثناء.

لاحظت عند تقديمي للاختبارات التكوينية أن مستوى الطلاب الدراسي ارتفع، وتحسّنت درجاتهم في اختبارات الفترة كذلك.

فالهدف من الاختبار التكويني ليس رصد الدرجات، بل مراجعة الدروس، وتقديم التغذية الراجعة، واكتشاف نقاط الضعف لدى الطلاب، وقد يُبنى على ذلك مراجعة درس معيّن أخفق فيه حتى الطلاب المتميزون.

يقيم بعض المعلمين اختبارًا أسبوعيًا، وهذا يتطلب جهدًا من المعلم وتكاليف مادية (طباعة الأوراق)، وقد تُصيب كثرة الاختبارات الطلاب بالملل.

والعامل النفسي يلعب دورًا كبيرًا في العملية التعليمية، لذلك أفضّل - على المستوى الشخصي - إجراء الاختبار التكويني بعد كل وحدة دراسية (Unit)، والتي لا تتعدى عادة ثلاثة أسابيع.

ويجب أن تعمل الاختبارات التكوينية جنبًا إلى جنب مع جودة التدريس والمراجعات المستمرة. وتختلف الحاجة إليها من صف إلى آخر، حسب تقدير المعلم للحالة.

ليس شرطًا أن تُوضع للاختبارات التكوينية درجات؛ فالهدف منها التحسين أولًا، وليس تقييم الطلاب أو محاسبتهم.

ويجب أن يعي الطلاب أهمية هذا النوع من الاختبارات، ودوره في تطوير مستواهم في اكتساب المهارات أولًا، وفي تحقيق العلامات الجيدة في الاختبارات لاحقًا.

ولكن، إذا لاحظ المعلم عدم الجدية من الطلاب، يمكنه احتساب درجات للاختبارات التكوينية ضمن أدوات التقييم المتاحة، بشكل منطقي.

وأُنوّه إلى ضرورة ألا تكون هذه الاختبارات عبئًا على الطلاب، وألا يُكثر منها المعلم بشكل مبالغ فيه.

في هذه الاختبارات التكوينية، يمكن للمعلم أن يضع أسئلة لا تُستخدم عادة في الاختبارات الرسمية، مثل: (ترجم إلى اللغة العربية أو العكس، أجب عن سؤالين من ثلاثة) اكتب سؤالًا مما درست وأجب عليه

الواجبات

لديّ وجهة نظر مفادها أن تعلّم المنهج المدرسي وتحقيق أهدافه يجب أن يتم داخل المدرسة فقط، ويجب أن نُسخّر كافة السبل الممكنة لضمان ذلك، ومن بينها نوعية المناهج كماً وكيفاً.

وبطبيعة الحال، فالواجبات جزء من التعلم خارج المدرسة، وقد كنت وما زلت أنظر إليها بعين الناقد. بل إنني في مرحلة ما نظرت إليها نظرة متطرفة تقضي بإلغائها تمامًا، ثم عدت إلى تقنينها بدلًا من ذلك.

الواجبات يجب أن تكون وسيلة لا غاية. وللأسف، فإن بعض المعلمين - منذ كنا طلابًا - ينظرون إلى الواجبات كمهمة رئيسية يجب أن تُؤدى بغض النظر عن فائدتها. وبعضهم يستخدمها كعقاب، وبعضهم يُبالغ في تكليف الطلاب بها حتى في أيام الإجازة.

رؤيتي للواجبات، التي وصلتُ إليها أخيرًا وأحسبها مقنعة، أن الواجبات لا تُعطى إلا بشرطين:

أن تكون مفيدة، وألا تكون عبئًا على الطالب وأسرته.

فالواجبات المفيدة هي التي تعزّز لدى الطالب مهارات التفكير العليا، أو مهارات البحث العلمي، أو تُعزّز مهارة تعلّمها، أو تُصحّح أخطاءه، أو تُكسبه مهارة قيّمة.

أما الواجبات التي تُعطى لمهارة بسيطة جدًا وقد أتقنها الطلاب تمامًا، فلا فائدة منها.

وكذلك الواجبات التي لا هدف محدد لها، مثل: "أعد هذه الجملة ١٠ مرات" أو "حل ٣٠ مسألة كلها من نوع واحد".

بالمناسبة، واجب النسخ أو تكرار الحرف أو النص المكتوب قد يكون مفيدًا في مراحل معينة، ولكن النسخ والتكرار للطلاب المتقدمين، ما الفائدة منه؟

ومن الأخطاء الشائعة في الواجبات:

- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب

- عدم تنويع الواجبات، مما يُسهّل نقلها بين الطلاب

- كثرة إعطاء الواجبات، مما يُثقل كاهل الطالب

وهذا ينقلنا إلى النقطة الأخرى، وهي مسألة عبء الواجبات.

أحب أن أُذكّر بعض المعلمين أن لدى الطلاب مواد أخرى، وأحب أن أُبشّرهم أن هذه الواجبات الروتينية تُحلّ غالبًا من خلال مواقع الإنترنت الشهيرة، دون اجتهاد منهم. وليجرّب أحدهم مناقشة طلابه في الغد ويتأكد من ذلك.

ومن ملاحظتي، فإن معظم الطلاب لا يحلّون الواجبات في المنزل، بل في الصباح الباكر، أو في الفُسحة، أو في الحصص، وغالبًا ما يستعينون بدفتر زميلهم الأفضل أداء، دون تركيز، وربما يكتب أحدهم عن زميله الآخر.

تكون الواجبات عبئًا عندما تُكلّف الطالب وأسرته المال، وكذلك الوقت الكثير.

ذكر لي أحد الزملاء أن معلّمًا له كان يُبالغ في تكليفهم بالواجبات حتى في الإجازات، إلى درجة أن أسرته كانت تؤجل بعض رحلاتهم ونزهاتهم!

الخلاصة:

- حاول أن يتعلّم الطالب أهداف المنهج داخل الصف قدر الإمكان

- أعطِ واجبات، ولكن لا تُبالغ في عددها

- ركّز على الواجبات التي تُنمّي مهارات الطالب، لا مجرد التكرار

- الواجبات يجب أن تُبنى على حاجة الطلاب، لا أن تكون غاية بحد ذاتها

- تجنّب استخدام الواجب كعقاب

- تجنّب إعطاء الطلاب واجبات في الإجازات، حتى لو كانت نيتك مساعدتهم على عدم النسيان

- استبدل ذلك بالاختبارات التكوينية، والمراجعات المستمرة، والتغذية الراجعة

المراجعة في مادة اللغة الإنجليزية في غاية الأهمية.

إن استطعت أن تُراجع الدرس السابق سريعًا في كل درس جديد، فافعل.

واستخدم المفردات القديمة عند طرح الأمثلة في الدروس الجديدة

القصة الشاملة

القصة الشاملة هي قصة ذات حبكة مقبولة، تتضمن أهم المفردات والقواعد التي تم تناولها في الوحدة الدراسية أو الفصل الدراسي كاملًا. وتُعدّ هذه القصة وسيلة فعّالة لمراجعة ما اكتسبه الطلاب، في قالب قصصي أكثر متعة من الجُمل المتفرقة. كما تمنح الطالب شعورًا بالإنجاز عندما يقرأ قطعة كاملة يستطيع فهمها بسهولة، بالإضافة إلى تطوير مهارة القراءة، وفتح باب التخيل والإبداع.

وهي كذلك فرصة سانحة للمعلم لاستخدامها كإحدى طرق التقويم، سواء من خلال القراءة، أو المناقشة، أو إعادة الإنتاج.

يمكن أن تكون القصة مكتملة بدون فراغات، ويمكن ترك فراغات وتكليف الطلاب بتعبئتها باستخدام ذاكرتهم أو بالرجوع إلى الكتاب، حسب ما يراه المعلم مناسبًا. ويمكن أيضًا استخدام طريقة الأقواس(parentheses) ، بحيث توضع الكلمة التي تحتاج إلى تعديل داخل قوس بعد الفراغ، لتوجيه الطالب نحو التصحيح أو الاختيار الأنسب.

القطعة التالية هي تطبيق لاستراتيجية القصة الشاملة، طبّقتها على الوحدة الأولى من كتاب Mega Goal 1. والمفردات أو الجمل التي وضعتها بالخط الغامق تمثل بعض المهارات التي تعلّمها الطلاب في هذه الوحدة.

City of Light

In a quiet valley, a group of **citizens** had a **vision**: to **establish** a clean and safe city for future generations. They **launched** a project called “City of Light” five years ago. Since then, the city **has become** a symbol of hope.

Today, the **population** is growing, and the city is building new **infrastructure** to support schools, hospitals, and green parks. The **leaders** have worked hard to reduce **pollution** and protect **fresh water** sources.

However, global challenges still affect the city. **Global warming** causes strange weather, and last year, a **natural disaster** damaged part of the valley. But the **citizens** have not given up. They believe in their dream and continue to improve their environment.

Now, the city is known as a **legendary** place where people live in harmony with nature. Other towns are visiting to learn how to build a better future.

استخدام القصص في الدروس

القصة أسلوب مشوّق يجذب الانتباه ويقرّب المعنى للمستمع. وقد ذكرنا سابقًا في طرق التدريس طريقة السرد القصصي (Storytelling) ومزاياها، ولكن ما نعنيه هنا شيء مختلف؛ ففي تلك الطريقة، تقوم الدروس على القصة كمحتوى رئيسي للدرس، أما هنا فنقصد استخدام القصة كمثال أو لتوضيح مسألة جزئية داخل الدرس.

أخبرنا أحد معلمي اللغة العربية الأفاضل أنه كان يدرّس مادة النحو، وواجه صعوبة في إيصال أهداف الدرس، مما اضطره إلى إعادة الشرح عدة مرات دون جدوى. وفي المرة الأخيرة، قرر أن يوضّح القاعدة الصعبة بقصة خيالية ارتجلها في لحظتها، فكانت النتيجة أن تمكّن الطلاب من فهم الدرس بسرعة.

في المرة التي تجد فيها صعوبة في شرح نقطة معينة، جرّب استخدام القصة، سواء كانت حقيقية أو خيالية، وسوف تُبهر بالنتيجة. ولكن لا تُبالغ في استخدامها كل مرة، حتى لا تفقد القصة بريقها وتأثيرها؛ فحتى الأساليب الممتازة تصبح رتيبة عند تكرارها بشكل مبالغ فيه.

أذكر المرة الأولى التي استخدمت فيها هذا الأسلوب، عندما تم انتدابي جزئيًا إلى إحدى المدارس الابتدائية. وجدت طلابًا في الصف الرابع لديهم مشكلة في نطق الحرفين المتتالين اللذين يُنتجان صوتًا جديدًا (Digraph). حاولت مرارًا مع بعض الطلاب تعليمهم هذا الدرس المهم، ولكن دون نجاح.

فارتجلت أخيرًا قصة خيالية تحكي أن الأصوات ذهبت إلى "وزارة الحروف"، واستلم كل صوت حرفًا خاصًا به. ولكن بعض الأصوات، مثل /ʃ/ و /tʃ/، تأخّروا في الوصول، وقد نفدت الحروف. فلما أصرّوا على الموظف، أخبرهم بأنه لا توجد حروف جديدة ولن تُخترع. ولكن هناك حل: أن يستلموا حرفين معًا.

وحين بحثوا عن نسخ من الحروف، وجدوا أن حرف h متوفر بكثرة، فأُعطي مع حرف s لتمثيل صوت /ʃ/، ومع حرف c لتمثيل صوت /tʃ/، ومع حرف t لتمثيل صوتي /θ/ و /ð/.

وبالرغم من بساطة هذه القصة الخيالية، إلا أنها أدّت مفعولها، وتمكّن جميع الطلاب من فهم هذه المهارة. وهذا دليل على مدى قوة القصص في تقريب المعنى وترسيخ المعلومة

طريق المنهج(The Course Road)

هي لوحة بصرية تربط بين الدروس كمحطات في رحلة تعليمية. هذه الفكرة تُجسّد التعلم كرحلة، وتمنح الطالب تصورًا شموليًا لمسار الفصل الدراسي. ومن فوائد هذه اللوحة أنها تُحفّز التوقع والتشويق لدى الطلاب، وتساعد المعلم في مراجعة وتخطيط الدروس، بالإضافة إلى كونها لوحة يمكن استخدامها لتزيين الفصل.

في أول سنة لي في التدريس، فكّرت في هذه الفكرة، ونظرت إلى أبرز دروس الكتاب، ثم قمت برسم طريق متعرّج يتخلله عدة محطات، كل محطة تمثل وحدة دراسية (Unit). اخترت منها أهم المفردات أو المهارات، وصمّمتها على شكل محتوى بصري، ثم علّقتها في نهاية الفصل. لم أكن أفكّر حينها في أبعادها التعليمية ومدى فائدتها للطلاب.

وتفاجأت يومًا، عند دخولي الفصل، بمجموعة من الطلاب قد اجتمعوا عند اللوحة، وهم يحاولون تسمية بعض الرسومات ويتناقشون حول ما درسوه وما لم يدرسوه بعد، وما هي توقعاتهم لما هو قادم. عندها أدركت أن هذه اللوحة ليست مجرد محتوى بصري يُزيّن الفصل، بل إنها تقدم خدمة تعليمية حقيقية للمعلم والطلاب معًا.

فالمعلم، من خلال النظر إليها، تسهُل عليه المراجعة أو اختيار المفردات في الأمثلة والأنشطة والطلاب، تبقيهم على اتصال بدروسهم السابقة، وتُشوقهم لمعرفة دروسهم القادمة.

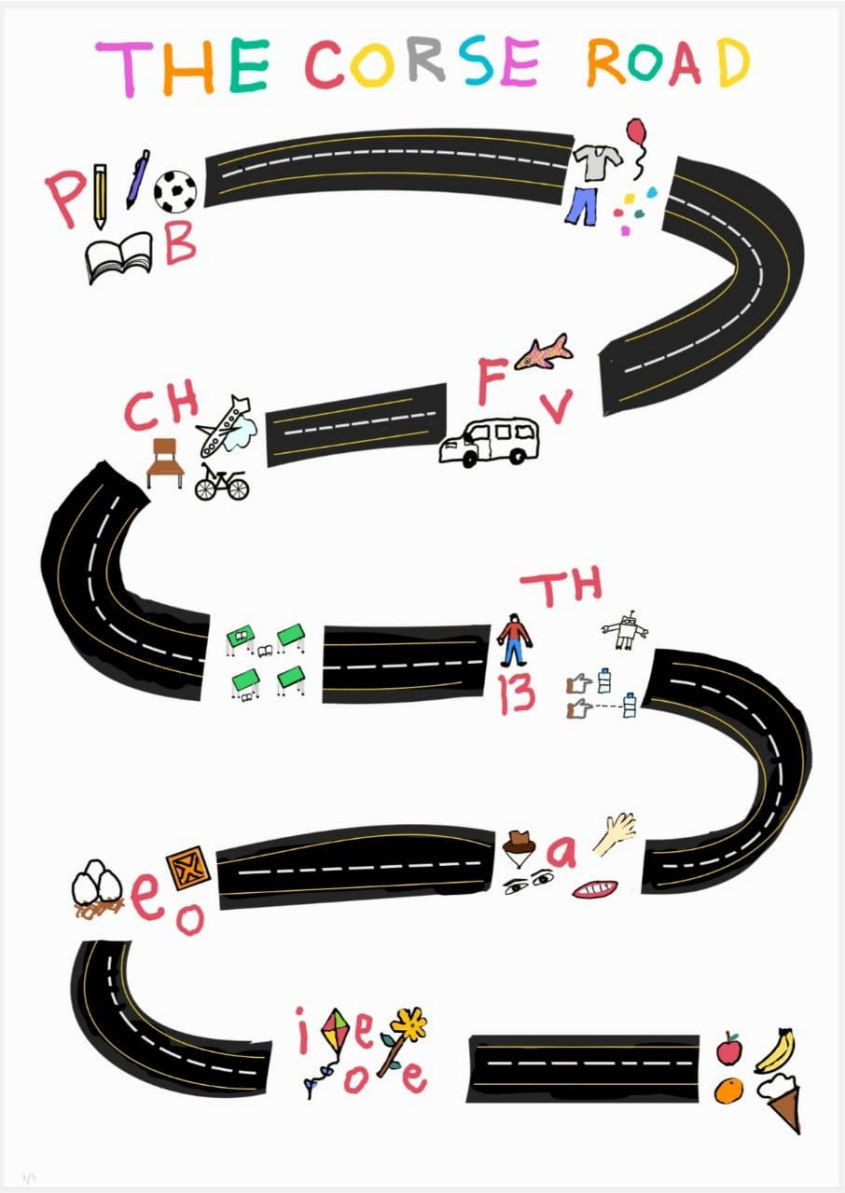

لوحة "طريق المنهج" التي صمّمتها كانت مبنية على أحد كتب سلسلة Smart Class التي كانت معتمدة في مدارسنا سابقًا

الرموز الصوتية

معرفة المعلم للرموز الصوتية تفيده في عدة أمور، أولها تحسين النطق لديه، مما ينعكس إيجابًا على طلابه. والأمر الآخر هو القدرة على معرفة نطق الكلمة دون الحاجة إلى استخدام المترجم الصوتي.

في بعض الأحيان، قد يواجه المعلم كلمة لا يعرف نطقها، سواء كان مبتدئًا أو متقدمًا أو خبيرًا، وهذا أمر طبيعي؛ فلا يوجد شخص يستطيع الإلمام بكامل اللغة. وربما يحدث هذا الأمر لمعلم اللغة الإنجليزية، خاصة في المرحلة الثانوية، نظرًا لتقدّم المناهج مقارنة بمناهج المرحلتين الابتدائية والمتوسطة. وليس بالضرورة أن يكون ذلك ضعفًا منه، فقد تكون الكلمة اسم مدينة أو اسم شخص أو اسم وجبة، كما ورد في منهج Mega Goal 2 (Crème brûlée)، وهي بالمناسبة كلمة فرنسية الأصل.

يُستحسن أن يتعلّم المعلم الكلمة أثناء التحضير للدرس، وأن يحفظها أو يكتبها صوتيًا في دفتره. ولكن، ماذا لو وردت عليه كلمة أثناء الحصة ولم يستطع تذكّر نطقها؟

ليس عيبًا أن يخرج المعلم هاتفه ويتأكد من نطقها باستخدام المترجم، ولكن إذا تكرر هذا الأمر، فقد يترك انطباعًا سلبيًا لدى الطلاب ويزعزع ثقتهم به. لذا، من الحيل التربوية أن يفتح المعلم الهاتف بخفة، دون أن يلفت انتباه الطلاب، ويكتب الكلمة في المعاجم الإلكترونية التي تعرض الرموز الصوتية، مثل Cambridge Dictionary

أما أهمية تعلّم الطلاب للرموز الصوتية، فأبرزها معرفتهم الفروقات بين أصوات اللغة العربية والإنجليزية .

للأسف، هناك من يكتب الكلمات الإنجليزية بالحروف العربية بغرض التسهيل والحفظ، وهم بذلك يعطّلون عملية تعلّم الأصوات. فكيف سيتعلّم الطالب صوت /g/إذا كان يكتب "قود مورننق"good morning = ؟ وكيف سيتعلّم /ʧ/ إذا كتب

"تشير"chair = ؟ وكيف سيتعلّم الأصوات المتحركة مثل /eɪ/ إذا كتب "نيم = name"أو "داي"day = ؟

ولا أعني بهذا أن الطالب يجب أن يتعلّم الأصوات من خلال الرموز الصوتية مباشرة، بل الأفضل أن يتعلّمها من خلال الاستماع الطبيعي، ومن خلال دروس .Phonics ومع قراءته واستماعه للكثير من الأمثلة، سيتمكن من إتقان أصوات اللغة الإنجليزية.

وبطبيعة الحال، فإن تعلّم الطلاب للرموز الصوتية سيضيف لهم الكثير، ولكن يجب على المعلم، إذا أراد أن يعلّمهم إياها، أن يختار الزمان والطريقة المناسبين، وأن يقيّم الطلاب من حيث مستواهم اللغوي واستعدادهم النفسي، حتى لا يشعروا بصعوبة اللغة أو ينفروا منها.

Consonants

/p/ pen

/b/ bad

/t/ top

/d/ dog

/k/ cat – kite – quick technology

/g/ go

/f/ fish – phone – enough

/v/ very

/θ/think

/ð/ this

/s/ sun

/z/ zoo – busy

/ʃ/ she – sugar – action

/ʒ/ measure – vision

/h/ hat

/m/ man

/n/ no

/ŋ/ sing – think

/l/ leg

/r/ red

/j/ yes

/w/ we

/tʃ/ chair – future

/dʒ/ jam - gym

Vowels

/ə/ about

/ʌ/ cup

/e/ bed

/ɪ/ sit

/ʊ/ book

/ɒ/ hot

/ɑː/ car

/æ/ cat

/iː/ sleep

/uː/ food

/ɔː/ saw

Diphthongs

/eɪ/ day

/aɪ/ my

/ɔɪ/ boy

/aʊ/ now

/əʊ/ go

/ɪə/ ear

/eə/ air

/ʊə/ tour

قائمة المفردات الأكثر استعمالا

قوائم الكلمات الأكثر استعمالًا في اللغة الإنجليزية، مثل قائمة الـ ١٠٠٠ كلمة أو قائمة الـ ٣٠٠٠ كلمة، ليست مجرد أدوات للحفظ، بل هي مفاتيح ذكية لتسريع التعلم وتوجيه الدرس .

وبالرغم من أننا لا نشجّع على حفظ الكلمات معزولة عن السياق، إلا أن لهذه القوائم فوائد أخرى تتجاوز مجرد الحفظ. وسنذكر بعضًا من هذه الفوائد على سبيل المثال لا الحصر:

أولًا :تقلّل هذه القوائم من الحفظ العشوائي للكلمات؛ فبعض الطلاب قد يبدأ بالحفظ من خلال قواميس مرتبة هجائيًا، ويتعلّم كلمات ربما لن يستخدمها في حياته مطلقًا. وبهذا، يزيد العبء على نفسه ويقضي الكثير من الوقت، على عكس من يتعلّم الكلمات الأكثر استخدامًا، والتي تفيده أكثر في فهم النصوص المقروءة والمسموعة، وفي التحدث والكتابة. بالإضافة إلى كونها مفاتيح يستطيع من خلالها لاحقًا تعلّم كلمات جديدة، مع تأكيدنا أن هذه الطريقة ليست مثالية، لكنها أفضل بكثير من الحفظ العشوائي.

ثانيًا :تمثّل هذه القوائم مصدرًا مهمًا لمراجعة الكلمات من حين لآخر، حتى يتمكن المتعلّم من ترسيخها من حيث المعاني والتهجئة.

ثالثًا :يمكن استخدام هذه القوائم في مسابقات للطلاب، أو لاختبار كمية المخزون اللغوي لديهم، مع الحرص على اختيار القائمة المناسبة لمستوى الطلاب.

رابعًا :تُعين هذه القوائم المعلم على تحديد الأولويات، وتساعده عند استخدام الأمثلة أو بناء الأنشطة التعليمية.

في الصفحات القادمة، وضعت قائمة تضم ٨٥٠ كلمة انتقيتها من عدة مصادر، حذفت منها وأضفت ما رأيته مناسبًا، وأعتقد أنها فعلًا من أكثر الكلمات استخدامًا في اللغة الإنجليزية .

وقد جعلتها في صفحات مستقلة، خالية من الإضافات، لتكون قابلة للطباعة والاستفادة منها.

a
able
about
absolutely
accept
account
across
act
action
actual
actually
add
afford
afraid
after
afternoon
again
against
age
ago
agree
ahead
air
all
allow
all right
almost
along
already
also
although
always
amount
an
and
animal
another
answer
any
anybody
anyone
anything
anyway
anywhere
apply
appropriate
area
argument
arm
army
around
art
as
ask
at
available
aware
away
awful
baby
back
bad
bag
ball
bank
bar
base
basically
be
beautiful
because
become
bed
bedroom
before
begin
beginning
behind
believe
best
bet
better
between
big
bill
birthday
bit
black
blue
board
boat
body
book
born
both
bother

bottle
bottom
box
boy
break
bring
brother
brown
budget
build
building
bus
business
busy
but
buy
by
bye
call
can
car
card
care
careful
carry
case
cat
catch
cause
cent
central
center
certain
certainly
chair
chance
change
character
charge
check
child
children
choice
choose
city
claim
class
clean
clear
close
club
coffee
cold
collect
college
color
come
comment
common
community
company
compare
completely
computer
concern
concerned
consider
continue
contract
control
conversation
cook
copy
corner
correct
cost
could
country
couple
course
court
cover
cup
customer
cut
dad
daddy
data
date
daughter
day
dead
deal
dear
death
decide

decision
definitely
depend
design
development
die
difference
different
difficult
dinner
direction
do
doctor
dog
dollar
door
double
doubt
down
draw
drink
drive
driver
drop
due
during
each
early
east
easy
eat
education
effect
effort
egg
eight
either
eleven
else
end
enjoy
enough
environment
equal
especially
even
evening
event
eventually
ever
every
everybody
everyone
everything
exactly
exam
example
excellent
excuse
expect
expensive
experience
explain
extra
eye
face
fact
fair
fall
family
far
father
feed
feel
feeling
few
field
fight
figure
file
fill
film
final
find
fine
finish
fire
firm
first
fish
fit
five
fix
floor
follow
food

foot
football
for
forget
form
forward
four
free
friend
from
front
full
funny
further
future
game
garden
gas
general
get
girl
give
glass
go
god
good
great
green
ground
group
grow
guess
guy
hair
half
hand
hang
happen
happy
hard
hat
hate
have
he
head
health
hear
heart
heavy
hell
hello
help
her
here
hi
high
him
himself
his
hit
hold
hole
holiday
home
honest
hope
hopefully
horse
hospital
hot
hour
house
how
however
huge
hurt
husband
I
idea
if
imagine
important
in
include
indeed
information
instead
interest
interested
interesting
into
issue
it
its
itself
job

join
just
keep
kid
kill
kind
kitchen
knock
know
lady
land
language
large
last
later
law
lay
lead
learn
leave
left
leg
less
let
letter
level
life
light
like
line
list
listen
little
live
load
local
long
look
lose
lot
love
low
lunch
machine
main
major
make
man
manage
management
manager
many
market
marry
material
matter
may
maybe
me
mean
meet
meeting
member
mention
message
method
middle
might
mile
mind
mine
minister
minute
miss
mistake
modern
mom
moment
money
month
more
morning
most
mother
move
movie
much
mum
mummy
music
must
my
myself
name
national
nature

near
nearly
need
never
new
news
next
nice
night
nine
no
no one
nobody
none
normal
north
not
note
notice
now
number
occur
o'clock
of
off
offer
office
officer
often
ok
old
on
once
one
only
open
operation
opportunity
option
or
orange
order
ordinary
organize
original
other
ought
our
ours
ourselves
out
outside
over
own
page
paper
parent
park
particular
particularly
party
pass
past
pay
penny
people
perhaps
period
person
personal
phone
pick
picture
piece
place
plan
play
please
plenty
plus
point
police
poor
position
possible
possibly
power
prepare
press
pressure
pretty
previous
price
private
probably
problem

process
produce
product
production
profit
program
project
provide
public
pull
push
put
quality
quarter
question
quick
quickly
quite
radio
raise
range
rarely
rate
rather
reach
read
ready
real
realize
really
reason
reasonable
receive
recently
recognize
record
red
reduce
refer
region
regional
relationship
remain
remember
remind
require
respect
response
rest
result
right
ring
road
roll
room
round
rule
sale
same
save
say
school
science
second
section
see
seem
sell
send
sentence
serious
serve
service
set
seven
several
shall
share
she
sheet
shoe
shop
short
should
shut
sick
side
similar
simple
simply
since
sing
single
sir
sister
sit

site
situation
six
size
sleep
small
so
social
society
some
somebody
someone
sometimes
son
song
soon
sorry
sort
sound
south
space
speak
special
specific
spend
stage
stand
start
state
station
stay
stick
still
stop
store
straight
street
strong
student
stuff
stupid
success
such
suddenly
suffer
suggest
sun
summer
support
sure
surely
surface
system
table
take
talk
tax
tea
teach
teacher
team
telephone
television
tell
ten
tend
term
terrible
test
than
thank
that
the
their
them
themselves
then
there
they
thing
think
this
though
thought
three
through
throw
thus
ticket
time
to
today
together
tomorrow
too
top

total
totally
towards
town
traffic
train
tree
trouble
true
trust
truth
try
turn
twelve
two
type
under
understand
unfortunately
unless
until
up
us
use
used
useful
usually
vacation
various
very
video
view
village
wait
walk
wall
want
wash
watch
water
way
we
wear
weather
week
weekend
weight
well
west
what
whatever
when
where
whether
while
white
who
whole
why
wide
wife
will
win
window
would
write
wrong
yeah
year
yellow
yep
yes
yesterday
yet
you
young
your
yours
yourself
zero
zone

إملاء الكلمات والجُمل

كما ذكرنا سابقًا، نحن ضد تعليم المفردات معزولة عن السياقات. ولكن لكل قاعدة استثناء؛ ففي المراحل المبكرة جدًا قد نستخدم هذه الطريقة، وكذلك نوعية بعض الكلمات أحيانًا تتطلب ذلك.

عندما يتعلّم الطلاب الكلمات ضمن جُمل، يكون ذلك أدعى للحفظ والاستخدام الصحيح لاحقًا. على عكس حفظ الكلمة بشكل معزول، فهي تُنسى بسرعة، وربما يستخدمها الطالب لاحقًا بشكل خاطئ، خاصة فيما يتعلق بحروف الجر أو الكلمات التي تحتمل عدة معانٍ.

ومع ذلك، فهذا لا يعني أنه لا يمكننا كمعلمين أن نقوم بإملاء الكلمات بشكل منفصل، بل يمكننا ذلك إذا كنّا قد درّسنا الكلمات بطريقة صحيحة. ولقد رأيت معلمين من أصحاب الكفاءات المتميزة والخبرات العالية يمارسون ذلك مع طلابهم بنجاح.

إملاء الكلمات لا يُستخدم دائمًا لقياس مدى حفظ الطلاب للكلمات التي تعلّموها، بل يُستخدم أيضًا لقياس مهارة التهجئة (Spelling)، ويساعدنا على معرفة الأخطاء الشائعة. كما أنه يُعدّ فرصة لتعليم الطلاب قواعد التهجئة، مثل حرف e الذي يحوّل الحروف المتحركة القصيرة إلى طويلة (مثل: cat → cate، mat → mate)، وتعليمهم أيضًا أن اللغة الإنجليزية لا تُكتب كما تُسمع (not a phonetic language) في كثير من الكلمات.

ويفيدنا الإملاء أيضًا في التعرف على الأخطاء في كتابة الحروف. أذكر عندما كنت طالبًا أنني كنت أكتب حرف a كما هو مطبوع في الكتب، وليس بالشكل الصحيح هكذا: ɑ. وأذكر أن تعرّفي على الطريقة الصحيحة جاء بعد أن صحّح المعلم ورقة الإملاء.

في الصفحتين التاليتين، ستجد نموذجين قابلين للطباعة: أحدهما لإملاء الكلمات والآخر لإملاء الجُمَل

Name: .....Grade:.....

Sunday					
Monday					
Tuesday					
Wednesday					
Thursday					

Sunday					
Monday					
Tuesday					
Wednesday					
Thursday					

Sunday					
Monday					
Tuesday					
Wednesday					
Thursday					

Sunday					
Monday					
Tuesday					
Wednesday					
Thursday					

Notes:

.....

Name: .....Grade:.....

Sunday	
Monday	
Tuesday	
Wednesday	
Thursday	

Sunday	
Monday	
Tuesday	
Wednesday	
Thursday	

Sunday	
Monday	
Tuesday	
Wednesday	
Thursday	

Sunday	
Monday	
Tuesday	
Wednesday	
Thursday	

Notes:

.....

تقييم الطلاب للمعلم

إحدى مناطق (نافذة جوهاري) الشهيرة هي المنطقة العمياء، وهي الأشياء التي لا تعرفها أنت، ولكن الآخرين يعرفونها عنك. ومن المؤكد أن لدى المعلم نقاطًا سلبية مهما بلغت كفاءته، لكنه أحيانًا يجهلها، فلا يستطيع تغييرها إذا لم يخبره بها أحد.

ومن تجربتي، فإن القليل جدًا من الطلاب يبادرون بإخبار المعلم بعيوبه أو أخطائه، وذلك لعدة اعتبارات، منها: غياب ثقافة التغذية الراجعة، والاحترام المفرط، أو الخجل، أو الخوف من العواقب، وغيرها.

لذلك، يُستحسن بالمعلم أن يحصل على آراء الطلاب تجاهه، ويأخذ ملاحظاتهم عبر قناة تضمن لهم التعبير بحرية. ومن تلك القنوات: استمارة تقييم الطلاب للمعلم.

صمّم نموذجًا لاستبيان تقييم الطلاب لك، أو احصل على نموذج مناسب من الإنترنت. ويمكنك أيضًا طباعة النموذج المقترح الموجود في الصفحة التالية، واطلب من الطلاب الإجابة عليه بصدق، دون كتابة أسمائهم على الورقة. احرص على أن تكون الأسئلة دقيقة ومختصرة، وضع سؤالًا أو سؤالين مقاليين ليكتب الطالب ما يجول في خاطره.

سوف تخرج من هذا الاستبيان بملاحظات هامة، خاصة في الأسئلة المقالية. ولأن الطلاب لم يكتبوا أسماءهم، ستكون الإجابات أكثر صدقًا .

أذكر في برنامج التدريب، وأنا ما زلت طالبًا في الجامعة، أنني أعطيت الطلاب هذا الاستبيان في منتصف الفصل الدراسي تقريبًا، وخرجت بملاحظات مفيدة لم أكن لأكتسبها لولا أن نفّذت هذه الطريقة. وقد أفادتني في بقية الفصل الدراسي، واستفدت منها عندما عملت معلّمًا رسميًا.

ليس بالضرورة أن تكون الملاحظات كلها سلبية، بل على العكس، ستجد بعض الملاحظات التي تشجّعك، وترفع معنوياتك، وتحفّزك على تثبيت العادات الجيدة، وبذل المزيد من العطاء.

نموذج تقييم الطلاب للمعلم

١- يشرح المعلم الدروس بطريقة واضحة. □ دائما □ غالبا □ أحيانا □ لم يحدث إطلاقا

٢- يستخدم المعلم أمثلة تساعدني على الفهم. □ دائما □ غالبا □ أحيانا □ لم يحدث إطلاقا

٣- يشجعني المعلم على المشاركة في الدرس. □ دائما □ غالبا □ أحيانا □ لم يحدث إطلاقا

٤- يجيب المعلم على أسئلتي بصبر واحترام. □ دائما □ غالبا □ أحيانا □ لم يحدث إطلاقا

٥- يُنوّع المعلم في طرق التدريس □ دائما □ غالبا □ أحيانا □ لم يحدث إطلاقا

٦- أشعر بالراحة في الحديث مع المعلم. □ دائما □ غالبا □ أحيانا □ لم يحدث إطلاقا

٧- يهتم المعلم بمشاعري وصعوباتي. □ دائما □ غالبا □ أحيانا □ لم يحدث إطلاقا

٨- يعامل المعلم الطلاب بعدالة واحترام. □ دائما □ غالبا □ أحيانا □ لم يحدث إطلاقا

٩- ساعدني المعلم على تحسين لغتي الإنجليزية. □ دائما □ غالبا □ أحيانا □ لم يحدث إطلاقا

١٠- يُحفّزني المعلم على التعلم خارج الصف. □ دائما □ غالبا □ أحيانا □ لم يحدث إطلاقا

١١- أكثر شيء يعجبني في المعلم:

.....

١٢- شيء واحد أتمنى أن يطوّره المعلم:

.....

١٣- هل تود أن تقول شيئا آخر.

.....

.....

استخدام اللغة الإنجليزية في حصص اللغة الإنجليزية

يمكن تقسيم اللغة التي يستخدمها معلم اللغة الإنجليزية إلى قسمين:

١. اللغة المستهدفة (Target Language):

وهي المفردات والعبارات التي يتم اختيارها عمدًا لتعلّمها، وتشمل الكلمات الموجودة في الدروس سواء في الكتاب أو ورقة العمل. وهذا النوع من اللغة يتحدثه ويعلّمه كل معلم بطبيعة الحال، حتى من يعتمد كثيرًا على الترجمة.

٢. اللغة غير المستهدفة ولكن المفيدة (Incidental / Supportive Language):

وهي المفردات والعبارات التي تظهر ضمن السياق دون أن تكون محورًا للتعليم المباشر. ويختلف استخدامها من معلم لآخر من حيث الكمّ والكيف.

لا شك أن كثرة استخدام اللغة غير المستهدفة تفيد الطلاب، إذ يتعلمون منها مفردات وعبارات تلقائيًا دون تكلف. أذكر في فترة الجامعة أنني تعلمت من معلمين يتبنون الطريقة المباشرة (Direct Method) الكثير من العبارات، لا سيما ما يسمى باللغة التوجيهية، بسبب تكرارهم لها في المحاضرات.

قد يتحدث معلم اللغة الإنجليزية باللغة الأم في الحصة، خاصة في التوجيه والتوضيح. بل إن بعض المدرسين في دول متقدمة تعليميًا يكتبون بعض أسئلة مادة اللغة الإنجليزية للمبتدئين باللغة الأم، وليس بالإنجليزية، لأنهم يرون أن الغاية من السؤال هي قياس مهارة معينة تعلّمها الطلاب. وهناك وجهة نظر ترى أن استخدام اللغة الأم مسموح به، ولكن يجب أن يكون مقصودًا ومدروسًا، لا عشوائيًا، وأن يكون مرتبطًا بهدف تعليمي واضح، وأن يكون مؤقتًا في مراحل معينة من التعلم.

إن زيادة استخدام المعلم للغة غير المستهدفة أمر مطلوب ومفيد، ولكن يجب أن يتم بأسلوب ذكي، خاصة في ظروف مدارسنا التي تعلّم اللغة كلغة أجنبية. ومن ذلك:

- اختيار المفردات السهلة والبسيطة

- استخدام سرعة بطيئة إلى متوسطة في الحديث

- دعم هذه الأحاديث بالوسائل المعينة التي ذُكرت سابقًا في عنوان "عشر طرق لتعليم الكلمات بدون ترجمة"

قد يتبادر إلى الذهن أن الطلاب يخافون أو يصابون بعقدة عندما يتحدث المعلم باللغة الإنجليزية بشكل مكثف، ولكن الحقيقة أن الطلاب، إذا كانت اللغة سهلة ومفهومة لديهم، واستطاعوا تحقيق أهداف الدرس، فإنهم يشعرون بالثقة.

من استخدامات اللغة غير المستهدفة أو غير المباشرة:

- الكلمات والعبارات التشجيعية، كعبارات الثناء بعد الإجابة الصحيحة

- كلمات التوجيه، مثل: طلب الانتباه، تشكيل المجموعات، رفع اليد، الوقوف، الجلوس، ونحوها

ولا يصح أن يقتصر دور الطلاب على الاستماع فقط، بل يجب تشجيعهم على التحدث، ومكافأتهم عند استخدام اللغة خارج سياق الدرس. وأقل أنواع المكافأة كلفة وأعلاها أثرًا هو الثناء العلني، الذي يشجع الطالب على الاستمرار وبذل المزيد، ويحفّز زملاءه على الاقتداء به.

أخيرًا، فإن استخدام اللغة الأم في موضع يمكن الحديث فيه باللغة الإنجليزية يُعدّ نقطة ضعف. وإذا كان ذلك للضرورة القصوى، فلا بأس. وكلما زاد استخدام اللغة الإنجليزية في حصص الإنجليزية بذكاء، تحسّنت لغة الطلاب.

جُمَل وعبارات تُستخدم بكثرة في حصص اللغة الإنجليزية (المعلم)

Hello!

Good morning!

Good bye.

Please take your seat.

Open your books.

Let's begin today's lesson.

Pay attention please.

Are you ready?

Work in pairs.

Raise your hand if you know the answer.

Let's review what we learned yesterday.

Time's up!

Repeat after me.

Listen carefully.

Can you say that again?

What does this word mean?

Try using it in a sentence.

That's common mistake.

Good job!

Well done!

You're getting better.

Keep going!

Don’t worry, try again!

That's close!

Excellent effort.

I'm proud of your progress.

Mistake help us learn.

What's do you think?

Can you guess the meaning?

Write a short paragraph.

Fill in the blanks.

Choose the correct answer.

Circle the mistake

Time for a quick quiz.

Check your answer.

جُمَل وعبارات تُستخدم بكثرة في حصص اللغة الإنجليزية (الطالب)

Could you repeat that?

I didn't understand.

Could you explain again?

What does this word mean?

How to pronounce this?

Is this correct?

Can I ask a question?

I think the answer is...

In my opinion...

I'm not sure, but maybe...

I got it!

I need more time.

Can you give an example?

Excuse me

Thank you.

Sorry, I didn't mean that.

May I go to the bathroom?

التحضير

التحضير هو المصباح الذي يضيء للمعلم طريقه. وبدونه، لن يقدّم المعلم دروسًا ناجحة مهما كانت إمكانياته، خاصة في مادة مثل اللغة الإنجليزية. التحضير الذهني مهم جدًا، بل هو واجب، ولا يصح أن يدخل أي معلم إلى الصف وهو لم يقرر بعد ماذا سيدرس، ولماذا، وكيف.

لكن التحضير الكتابي أيضًا له فوائد كثيرة، سواء للمعلم المبتدئ أو المتقدم أو الخبير. أولًا، فالاعتماد الكامل على الذاكرة لا يسعف المعلم، خاصة إذا كان لديه عدة صفوف. والأمر الآخر أن نقل الأفكار إلى نقاط مكتوبة يكون أكثر دقة ومنهجية، ويريح عقل المعلم من التفكير المتكرر في تفاصيل الدرس.

إذا حضّر المعلم للدرس تحضيرًا متقنًا، فإنه يكتفي قبل الحصة بدقائق معدودة بالنظر إلى هذه الخطة، مثل المدير الذي يذكّره سكرتيره الخاص بمهمة في جدول أعماله.

لا يهم إن كنت تكتب التحضير في دفتر خاص، أو دفتر ملاحظات، أو على ورقA4 ، أو بأي طريقة أخرى تفضلها. المهم أن تعرف ما هو الدرس، وما أهدافه، وكيف ستبدأه .

هل ستبدأ بحل تمرين للدرس السابق؟ هل ستبدأ بالكتابة على السبورة؟ هل سيقرأ الطلاب النصوص؟ هل سيكتبون في دفاترهم؟ هل يحتاج هذا الدرس إلى جهاز عرض أو صور؟ هل سيعمل الطلاب في مجموعات أم بشكل فردي؟

هذا هو معنى التحضير باختصار، بغض النظر عن الأنماط الجاهزة التي تصوّر التحضير على أنه عبء. ولا بأس باستخدام هذه الأنماط الجاهزة إذا رأيتها مناسبة لطريقتك في التدريس — وسوف أضع نموذجًا قابلاً للطباعة — ولكن المهم هو أن تكون مقتنعًا بفكرة التحضير من داخلك، فالقناعة هي التي ستساعدك على الاستمرار في هذه العادة وعدم التكاسل عنها، وأن تختار الطريقة المناسبة لك.

من الأسباب التي تجعل المعلم لا يحضّر كتابيًا للدرس سببان اثنان :

الأول: أن التحضير يتطلب مزيدًا من الجهد والوقت .

الثاني: فكرة الديمومة(Permanence) ، وهي الاعتقاد بأن هذا الأمر سيستمر إلى الأبد. وهذه الفكرة هي إحدى الأفكار السلبية الثلاث التي سماها الدكتور مارتن سيلجمان — رائد علم النفس الإيجابي — بـ :(3Ps) Personalization ، Pervasiveness ، Permanence .

فالمعلم عندما يرى الجهد والوقت الذي يبذله في التحضير، يسأل نفسه :

هل سأستمر هكذا طوال مسيرتي المهنية؟ هل سأقضي وقتي، حتى خارج ساعات عملي، في مهامي الوظيفية؟

والحقيقة التي ينبغي على كل معلم معرفتها أن التحضير للدروس لا يمكن أن ينتهي، ولكنه — لحسن الحظ — يتناقص عامًا بعد عام، وذلك بحسب مدى تحضير المعلم نفسه.

لن تشعر بأهمية التحضير وثمرته إلا عندما تعود في العام الدراسي الجديد، وتتفاجأ بتعليقاتك على نسخة الكتاب التي لديك، وأوراق تحضير العام السابق. إنه شعور أشبه بالعثور على عملة ورقية نسيتها في معطفك منذ الشتاء الماضي.

وإذا أضفت هذا العام ملاحظات أو تعديلات جديدة، فإنك ستستفيد منها في العام القادم. وعامًا بعد عام، سيقل جهدك في التحضير، وسيصبح التحضير الذي كنت تستغرق فيه ساعة أو نصف ساعة لا يستغرق سوى خمس دقائق أو أقل.

استثمر في التحضير في سنواتك الأولى، وفكّر في ثمرة ذلك مستقبلًا، فهذا سيخفف عنك كثيرًا. وإذا شعرت بالضغط النفسي الهائل بسبب التحضير اليومي، فجرب التحضير الأسبوعي — بشرط ألا يكون يوم السبت. لا تجعل آخر عهدك بإجازة نهاية

الأسبوع التفكير في عمل الغد، فإن هذا سينغّص عليك يوم الإجازة بأكمله. ولا تحضّر في يوم الأحد، أول أيام الدوام وأثقلها على الأرجح. حضّر في منتصف الأسبوع، أو يوم الخميس قبل خروجك من المدرسة.

Day: ..... Date: \ \ Grade: Period: Time:

Unit: Lesson:

Goals: .....

.....

.....

Warm up: .....

.....

Tools: .....

Teacher **T**ime:

Students **T**ime:

Homework: .....

Evaluation and notes: .....

Subject: English	**Class**:	**Date**:

Unit:	**Lesson**:

Learning Objectives: Student will be able to:

Teaching Aids:	**Materials needed:**

Structure \ Activity:		
Teaching Point	**Student-Teacher Interaction**	**Activities**

Recapitulation:

Assessment:

Reflection & Follow up:

الدروس الاحتياطية

في بعض الأيام، تحدث ظروف للمعلم تجعله لا يُحضّر لدرسه جيدًا. ولأن تقديم الدرس بدون تحضير ذهني أو كتابي يجعل المعلم عرضة للأخطاء الجسيمة والارتباك الذي لا تخطئه العين، فإن قرار تأجيل الدرس قد يكون القرار المناسب.

ولكن ترك الطلاب في الفراغ بشكل متكرر يضرهم ولا ينفعهم، لذلك يجب على المعلم تفعيل الحصة بشكل مناسب.

أفضل طريقة لمثل هذه الحالات التي يجد فيها المعلم نفسه عاجزًا عن تقديم درس اليوم هي اختيار درس خارجي معدّ مسبقًا. هذه الدروس هي ما يُسمى بـ "الدروس الاحتياطية"، والتي يجدر بكل معلم تجهيزها في بداية الفصل الدراسي.

في مادة اللغة الإنجليزية، يمكن أن يكون هذا الدرس ورقة عمل، وربما يكون مشاهدة فيلم، ونحن بهذا نطبّق "التدريس القائم على المحتوى".

بعد مشاهدة مشهد، يناقش المعلم الطلاب حول بعض العبارات مثل ما يُعرف بـ (Real Talk)، أو مهارات التحدث مثل: (stress) و(intonation)، أو قاعدة نحوية معينة، وهكذا...

جرّبت هذا الدرس الاحتياطي مرة، وكان عبارة عن مشاهد متفرقة من فيلم The Lion King، ووجدت تفاعلًا كبيرًا من الطلاب.

ولاحظت كذلك أن استئذانات الطلاب المعتادة للذهاب إلى دورة المياه أو الوكيل توقفت بشكل ملحوظ، وهذا دليل على العلاقة بين مدى متعة الدرس وتجاوب الطلاب.

أفلام الرسوم المتحركة خيار جيد؛ لأنها سهلة اللغة من ناحية، وممتعة من ناحية أخرى، مع ضرورة تأكد المعلم من المحتوى مسبقًا، كما هو الحال مع أي وسائط يعرضها على الطلاب، بأن تكون سليمة عقديًا وثقافيًا وتربويًا.

من الدروس الاحتياطية الأخرى التي يمكن للمعلم تجهيزها: درس يختار فيه الطلاب بطاقة تحتوي موضوعًا محددًا، مثل استئجار شقة أو الطلب من المطعم، من خلال استراتيجية لعب الأدوار (Role-play)، وهي إحدى استراتيجيات طريقة "تدريس اللغة التواصلي".

ومن الدروس الاحتياطية أيضًا: تعليم الطلاب استخدام المعجم الورقي أو الإلكتروني، أو تكليفهم بعمل إعلان أو بروشور، بتوزيعهم في مجموعات، وإعطائهم أهم التعليمات والأدوات المساعدة. وهذا الدرس يندرج تحت طريقة "التدريس القائم على المهام".

خلاصة القول: إن إعطاء الطلاب دروسًا خارج المنهج في حالة عدم الاستعداد للدرس، أفضل من تقديم الدرس بشكل سيئ والاضطرار لإعادته مرة أخرى.

وعلى المعلم أن يحتفظ بعدة دروس احتياطية يستخدمها في حالات الطوارئ.

سجل المتابعة

لسجل المتابعة أهداف عدة، مثل رصد الحضور والغياب، والمشاركة، والواجبات، والمشاريع، والسلوكيات. ويمكن أن يكون أداة للتعزيز الإيجابي والسلبي، والعقاب الإيجابي والسلبي.

يفضّل بعض المعلمين وضع جميع العناصر في سجل واحد، بينما يفرّق آخرون بينها؛ فيضعون الحضور والغياب في سجل، والمشاركة والواجبات والمهام الأدائية في سجل آخر.

إذا كان الحضور والغياب يُطلب غالبًا من الإدارة أو الموجّه الطلابي، فمن الأفضل أن يكون بشكل مستقل. أما إذا أراد المعلم رؤية شاملة لسلوك الطالب، وهل الغياب المتكرر يؤثر على المشاركة والواجبات، فمن الأفضل دمجها في سجل واحد.

الدمج مفيد، ولكن الصفحة أحيانًا لا تسمح بحيّز كافٍ، وسرعان ما يمتلئ السجل، فيحتاج المعلم إلى صفحة ثانية وثالثة. والحل هو الاقتصار على الملاحظات الضرورية فقط، ويمكن استخدام الاختصارات مثل:

ح = حاضر، غ = غائب، ت = تأخير، و = واجب، ش = مشاركة، م = مخالفة، ن = نوم، ونحوها.

ويمكن استخدام سجل المتابعة الإلكتروني، فهو يقدّم مزايا غير موجودة في السجلات الورقية.

بالنسبة لي، استخدمت التقنية فترة، ولكنها لم تناسبني ليس لعيوبها، بل لتفضيلي الشخصي. عدت إلى السجل الورقي الأسبوعي بدلًا من الشهري، لأنه يعطي مساحة أكثر لكتابة الملاحظات. وأفضّل استخدام القلمين الأخضر لتسجيل الحضور والملاحظات الإيجابية، والأحمر لتسجيل الغياب والملاحظات السلبية.

ولكل معلم طريقته التي تناسبه، حسب مادته، وفصوله، وعدد حصصه، وعدد طلابه، وطريقة تقييمه.

من الأفضل أن يتميز سجل المتابعة بسهولة استخدامه في رصد الدرجات لاحقًا في نظام "نور"، وسهولة كتابة تقرير عن الطالب عند الحاجة.

عدم استخدام سجل المتابعة اليومية لا يضمن تسجيل درجات الطلاب المستحقة بدقة، مهما قلّ عدد الطلاب، ومهما اعتمد المعلم على ذاكرته.

وكثرة استخدام كشف المتابعة اليومية في تسجيل الملاحظات لا يمكن أن تساهم وحدها في رفع جودة الإدارة الصفية؛ فهو جزء واحد فقط من أجزاء الإدارة، ويجب التوسّط والاعتدال في استخدامه، وأن يكون استخدامه مقنّنًا.

سجل المتابعة من واجبات المعلم الرئيسة. وهو سجل ليس للتقييم فقط، بل لمتابعة المستوى، وحفظ لحقوق الطلاب. ولا يساعد المعلم فقط في المتابعة والتقييم والإدارة الصفية، بل يفيد إدارة المدرسة والتوجيه الطلابي في استكشاف الظواهر السلبية مثل النوم أو التسرب، وحصرها تجهيزًا لمعالجتها.

كشف متابعة الطالبات اليومي

المادة :
الصف :

العام الدراسي :
الفصل الدراسي :

اسم الطالبة	المشاركة	الواجبات	الكتاب	السلوك	المجموع

المعلمة :

قائدة المدرسة :

كشف متابعة الطلاب اليومي

المادة :
الصف :
العام الدراسي :
الفصل الدراسي :

اسم الطالب	المشاركة	الواجبات	الكتاب	السلوك	المجموع

المعلم :

قائد المدرسة :

سجل متابعة الطلاب للصف ..... المادة ..... الفصل الدراسي ..... عام .....

اسم الطالب	الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○
	○	○	○	○	○

السبورة

أثبتت السبورة التقليدية كفاءتها حتى في عصر التكنولوجيا. وما زالت تحتفظ بقيمتها كوسيلة أساسية لا يكاد يُستغنى عنها في الفصل الدراسي، مهما تطورت الوسائل التعليمية .

ومع ذلك، ثمة أخطاء في استخدام السبورة يجب التنبه لها:

١ .استخدام لون واحد في الكتابة

اللون الواحد يحدّ من إمكانية تمييز العناوين الرئيسية والفرعية بشكل واضح، ويسبب رتابة بصرية لا تشدّ الطلاب—البصريين تحديدًا—ولا تساعد في تحفيز ما يُعرف بالذاكرة البصرية.

٢ .استخدام ألوان متعددة بدون هدف دلالي

استخدام الألوان المتعددة بحد ذاته ليس هدفًا، وإنما وسيلة لتقريب المعنى للطلاب. فلا تفيد كتابة كل مثال بلون، وإن شدّت الانتباه، ولكن الأفضل تنويع الألوان وفق التشابهات الدلالية .

مثلًا: في درس الأفعال المساعدة، تُكتب الضمائر والجمل بلون واحد، وتُكتب الأفعال المساعدة بلون مختلف.

٣ .الكتابة غير المنتظمة

عند حل التمارين أو إعطاء أمثلة أثناء الدرس، يكتب بعض المعلمين أو يرسمون في أول فراغ يرونه: مرة في الأعلى، ومرة في الأسفل، وتارة في اليمين، وتارة في اليسار. وهذا تصرف غير مثالي .الأفضل تقسيم السبورة بحيث يكون هناك قسم للمعلومات الثابتة طوال الدرس، وقسم للكتابات العابرة أو القابلة للمسح.

٤ .الكتابة بخط صغير أو غير واضح

بعض الطلاب في المقاعد الخلفية قد لا يستطيعون مشاهدة المكتوب على السبورة، مما يعيق فهمهم ومشاركتهم.

٥ .مسح السبورة بسرعة

هذه الخطوة تحرم الطلاب من الاستفادة من الأمثلة المكتوبة. وقد ذكرنا سابقًا في أنماط التعلم الأربعة أن بعض الطلاب يتعلمون بالكتابة أكثر من غيرها.

٦ .استخدام السبورة لعرض ما في الكتاب فقط

هذه الخطوة قد تكون ضرورية في بعض الحالات، لكنها في كثير من الأحيان لا تضيف شيئًا وتهدر الوقت .

إذا احتاج المعلم إلى ذلك، فالأفضل استخدام جهاز العرض (Projector) إذا كان متوفرًا.

٧ .تأجيل الكتابة على السبورة إلى نهاية الحصة

بعض المعلمين يكتبون معلومات ويطلبون من الطلاب تدوينها، لكن الحصة تنتهي قبل أن يتمكنوا من ذلك، مما يسبب تأخرهم في الخروج للفسحة مثلا. أو دخول المعلم التالي، الذي إما يضحي بجزء من حصته أو يمسح السبورة وتفوتهم كتابة المعلومات.

٨ .عدم تغذية السبورة بصريًا

إذا كان المعلم يجيد الرسم، فإن الصورة -كما قيل- بألف كلمة. فهي توصل المعلومة وتثبتها وتجذب الانتباه .

استخدام الرسومات يضيف للسبورة قيمة وجمالًا، ويمكن استخدام الصور المطبوعة وتثبيتها على السبورة، خاصة تلك التي تحتوي على ألوان لا توجد أقلام بلونها.

الاستثمار في التدريس

تفتقر بعض المدارس إلى التجهيزات المدرسية؛ بعضها أساسي بُنيت المناهج على توفره، وبعضها دون الأساسي، لكنه من شأنه رفع جودة التعليم، وتعزيز إمكانات المعلم، ومساعدته على أداء عمله بكفاءة عالية.

أمام المعلم خياران: إما قبول الواقع والعمل ضمن الإمكانيات المتوفرة، ولكن جودة المخرجات ستكون حتمًا كجودة المدخلات، وهذا لن يحقق الحد الجيد من الرضا الوظيفي. والخيار الثاني هو المساهمة في تحدي الصعوبات بالاستثمار في المهنة، والانتقال من تأدية الواجب إلى الفضل والإحسان، لا سيما في بيئة التعليم التي تتسم بالطابع الإنساني.

أميل إلى التوجه نحو الاستثمار في التعليم، والإنفاق بالمعقول على ما يسهّل تأدية العمل بالشكل المرضي، بدلًا من العمل بالإمكانات الضعيفة المتوفرة. هذا لا تنعكس فائدته على الطلاب فحسب، بل إن المعلم سيحقق فوائد جمّة من ذلك.

عندما تدفع المال في شراء الأدوات التي تعينك، فأنت بذلك لا تشتري الأجهزة التقنية أو الملفات الإلكترونية أو الوسائل التعليمية فحسب، بل أنت تشتري وقتًا ثمينًا تقضيه في أنشطة أخرى كالهوايات، والرياضة، والالتقاء بالأصدقاء. وعندما تشتري جهاز عرض، أو جهازًا لوحيًا، أو تشترك في تطبيقات أو برمجيات مدفوعة مثلًا، فإنك بذلك تسهّل عملك على نفسك، وستتنوع الخيارات أمامك.

هذا لا يعفي الوزارة من دورها في تحمّل المسؤولية، وتوفير البيئة المحفّزة للمعلمين؛ فالمعلم من أحوج الموظفين إلى المكاتب المجهّزة والمرافق المهيّأة. والتعليم، وإن كان رسالة سامية، فهو يبقى مهنة في الوقت نفسه، يحتاج موظفوها إلى ما يحتاج إليه موظفو المهن الأخرى من توفير الإمكانيات التي تساعدهم على تأدية أعمالهم.

ومع ذلك، فإن في المدارس من أبواب الصدقات المفتوحة ما يُؤجر عليه المعلم إذا أخلص النية واحتسب الأجر. ولقد وجدنا في بعض المدارس وسائل تعليمية، سواء أجهزة أو لوحات أو غيرها، وبعضها مكتوب عليه أسماء معلمين لا نعرفهم؛ ربما تركوا المهنة، رحلوا، ولكن بقي أثرهم، ولهم الأجر والدعاء.

العمل بذكاء وليس بجهد

كل موظف يسعى للوصول إلى هذه المرحلة، خاصة في التعليم، الذي يبذل فيه المعلم من الجهد الذهني والبدني ما لا يستوعبه إلا من جرّبه. والذكاء كالإبداع لا يمكن تعليمهما، ولكن التجارب والتأمل قد يصقلانهما. وقد لخّصت العمل بذكاء لا بجهد في قاعدة أسميتها (التاءات الأربع): التخطيط، التفويض، التوزيع، التجريب.

التخطيط

من أذكى القرارات التي يتخذها المعلم أن يعمل وفق خطة واضحة؛ فالتخطيط السليم هو الخارطة التي يتنقل من خلالها من محطة إلى أخرى، وهو المصباح الذي يضيء ظلمات الطريق. وبدون رؤية واضحة، سيظل الإنسان يتخبط يمنة ويسرة، ويبذل جهدًا مضنيًا للعودة إلى جادة الصواب .

افهم محيطك، واحصر أدواتك، واكتب خطتك، وحدد أهدافك، وامضِ قدمًا.

التفويض

في بيئات التعليم، كثيرًا ما يُربط الإخلاص بالإنهاك، والتميز بالاحتراق. غير أن الذكاء المهني لا يُقاس بكمّ ما يُنجزه المعلم بنفسه، بل بقدرته على تمييز المهام التي يجب أن تُنجز، وتلك التي يمكن أن تُفوّض .

التفويض ليس تخلّيًا عن المسؤولية، بل هو فنّ توزيع الجهد، واعتراف ضمني بأن العمل الجماعي أكثر استدامة من البطولة الفردية .

حينما يفوّض المعلم بعض المهام، فإنه يُشرك الآخرين في تمهيد الطريق لتحقيق الأهداف، ويقلّل التوتر الناتج عن الكمالية، وينمّي لدى الطلاب حسّ المسؤولية والثقة .

قبل أي قرار يتخذه المعلم، يجب أن يسأل نفسه: هل هذه المهمة تعبّر عن دوري الحقيقي؟ أم تُبعدني عن جوهر رسالتي؟

استثمر في تنوّع أدواتك؛ كلما تعددت أدواتك، تفتّحت أبواب حلول أكثر. استعن بخبرات الآخرين، وأشرك الطلاب في التخطيط والتنفيذ، ووزّع المهام بينهم، بشرط ألا تُثقل كاهلهم، ولا تُخالف الأنظمة والقوانين.

التوزيع

من الذكاء توزيع الجهد، وعدم الاندفاع في بداية السباق بأقصى طاقتك. وقد يكون من الذكاء العمل بجهد في البدايات لتحقيق الراحة لاحقًا .

استثمر أوقات الفراغ في الدوام الدراسي لأداء مهامك، بدلًا من تأجيلها إلى خارجه. مثلًا: صحّح أولًا بأول، واستغل أوقات الفراغ في الحصص للتصحيح، بدلًا من جمع دفاتر الطلاب وتصحيحها لاحقًا؛ فالتصحيح يوحي للطلاب بالجدية والمتابعة .

إذا رأيت أن عملك يستدعي العمل خارج المدرسة، وأن الساعات لا تكفي، فخصّص ساعة واحدة فقط واجعلها مرتبطة بالدوام الدراسي قبله أو بعده، ولا تضعها في منتصف جدولك اليومي فتُنغّص ما قبلها وما بعدها. ولكن حاول دائما أن يكون كل عملك في المدرسة.

استخدم التحضير الأسبوعي إذا كان التحضير اليومي لا يناسبك، واجعل هذا التحضير في غير وقت إجازتك.

التجريب

إذا خطر في بالك فكرة تعتقد أنها ستفيدك في تدريسك، فبادر بتجربتها، ولا تتخوف من النتائج إذا درستها جيدًا. أعطها حقها من التنفيذ، ولا تحكم عليها سريعًا، إلا إذا بدت بوادر فشلها مبكرًا، فانسحب تكتيكيًا قبل أن يظهر فشلك، واجعل من الخطأ مرجعًا رئيسًا للتعلّم .

كثرة التجارب هي التي تعلّم الإنسان، والسنوات وحدها لا تعلّم إذا كانت خالية من التجارب .

الاختراعات الناجحة بدأت بتجربة. قد تنجح تجربتك يومًا ما.

الخاتمة

هذا الكتاب سيرة ذاتية بلا سرد، ونظريات بلا تنظير، ومنهج بلا دروس جاهزة، وتجربة بلا ادّعاء. لم ادّخر فيه وقتا، ولم أذخر فيه فكرة.

سابقت الوقت في كتابته ليكون بين أيدي المعلمين عامة والجدد خاصة مع مطلع العام الدراسي، أولئك الذي وصلتني من بعضهم رسائل أثلجت صدري وشدّت من أزري على خلفية منهجي المتواضع English on Your Own .

أعتذر عن كل خطأ أو تقصير في الكتاب وأنا على يقين أن القارئ قد وجد فيه ما ينفع، ولو بشيء يسير سواء من خلال الرؤى القابلة للتطبيق أو النماذج القابلة للطباعة.

عبدالوهاب محمد القرني